الاربعاء
٣٠ يوليه ١٩٣٠

الفكاهة

العدد ١٩٢
الثمن ١٠ مليمات

AL FOKAHA - No. 192 - Cairo 30 July 1930



جلس المحبان فى قارب

فقال الفتى ـ حدفت نفسي في البحر تزعلي ؟

الفتاة : أمال ايه ، مش أزعل على الفستان بتاعي اللي راح يخسر من رشاش المية اللي رايحة تتنطر لما تقع

(الفكاهة) مجلة اسبوعية جامعة تصدر عن دار الهلال (اميل وشكري زيدان) ـ الاشتراك في مصر ٥٠ قرشاً وفي الخارج ١٠٠ قرش . عنوان المكاتبة : الفكاهة ، بوستة قصر الدوبارة ، مصر تليفون نمرة ٧٨ و ١٦٦٧ ب . الادارة بشارع الامير قدادار أمام نمرة ٤ شارع كبري قصر النيل

العدد ١٩٢
الاربعاء ٣٠ يوليو ١٩٣٠

﴿ الاشتراك ﴾
في مصر : ٥٠ قرشاً
في الخارج : ١٠٠ قرش
(أي ٢٠ شلناً أو ٥ دولارات)

الفكاهة

تصدر عن « دار الهلال »
(اميل وشكري زيدان)

﴿ عنوان المكاتبة ﴾
«الفكاهة» بوستة قصر الدوبارة ، مصر
تلفون ٧٨ و ١٦٦٧ بستان

﴿ الاعلانات ﴾
تخابر بشأنها الادارة : في دار الهلال بشارع الامير قدادار المتفرع من شارع كوبري قصر النيل

على البار

— هل تفضل أن تشرب وسكي أم بيرة .. ؟

— المسألة تتوقف على ..

— على ماذا .. ؟

— على من منا سيدفع الحساب .. ! !

ذكاء مفرط

هي : بيني وبينه موعد وأريد أن أحدثه بالتليفون ولكني لم أجد نمرته في الدفتر ...

صديقها : المسألة بسيطة .. اطلبيه في التليفون واسأليه عن نمرته .. !!

عنوان البخل

— توفي عمي فجأة وترك لي خمسة ملايين من الجنيهات بكل أسف

— بكل أسف ... ؟ وهل في هذا ما يؤلمك .. ؟

— بكل تأكيد أتألم جداً حين أتصور مقدار الضريبة الباهظة التي سأدفعها عنها ..!!

الفيلسوف المشغول البال

الفيلسوف : أهلاً .. كيف حالك .. وكيف حال زوجتك .. ؟

الصديق : زوجتي .. ! ولكني لست متزوجاً .. !

الفيلسوف : مدهش .. ألم تزل زوجتك اذاً بدون زواج الى الآن .. ؟

حسن تخلص مضحك

هو : انت أجمل فتاة في الوجود . . .

هي : مدهش .. ولكنك كنت تقول ذلك لصديقتي ...

هو (وقد أحرج مركزه) : لاتخشي شيئاً ... صديقتك تعلم انني أكبر كاذب في الوجود ... !!!

في هذا العدد :

شهادة حسنة

الكونستابل : يا هانم حضرتك كنت تسوقين السيارة بسرعة ستين كيلو ..

الهانم : برافو ... أليست هذه شجاعة مدهشة لقد تعلمت السواقة أمس فقط ..!!!

السيارة الجديدة

— اشتريت بالامس سيارة جديدة من أحسن طراز ...

— من أي ماركة هي .. ؟

— بكل أسف محيت الماركة التي عليها من كثرة استعمال أصحابها السابقين ... ! !

الصيد الحديث

— هل كنت موفقاً في صيد الاسود الافريقية .؟

— موفقاً جداً اذ لم أصادف ولا أسداً واحداً ...!

لغة حديثة

السيدة : أنا أكره دائماً الكلام، لهذا أعبر عن طلباتي بالاشارة ، فاذا حركت لك أصبعي فمعنى ذلك : تعال هنا ...

الخادمة الجديدة : مدهش .. أخلاقك تشابه أخلاقي تماماً يا سيدتي ، لذلك اذا هززت لك رأسي فمعنى ذلك انني لا أريد أن ألبي اشارتك .. ؟ !

وألاحظ أن الحمام المختلط بعد الساعة التاسعة قد كثر عليه الاقبال وازدحم بالجنس اللطيف والجنس الخشن على السواء . ولا أزال متمسكا بنظريتي معتبراً أن السفور النسائي « الحمامي » الجسمي فيه كل العناصر التي تظهر المرأة على حقيقتها وفيه الكفالة المضمونة لزهد الرجال ... ولو استمر الحال على هذا المنوال واستمر اختلاط الجنسين بهذا الشكل من غير تكليف تطورت هذه « التقليعة » الجريئة فاصبحت عادة ومتى اصبحت عادة تمكن الرجل الشبه العاري من رؤية المرأة على حقيقتها الشبه العارية فلم تلفت نظره بحكم المران والتعود ولم تثر اعجابه ولم تحرك فيه عواطف الوله والغرام وادى الامر به وبها في النهاية الى « فضيلة » اكراهية ، الفضل فيها للزهد والتعفف لا للاخلاق والحلال ...

* * *

ان بكيت على شيء في « رأس البر » فانما أبكي على النكبة العتيدة التي لا علاج لها وهي نكبة « عدم النوم » !..

الحاجز الذي يحجز بينك وبين جارك رقيق يمكنك من سماع كل همسة . . . و « لمسة » ؟ ! وفي الهمسات واللمسات ما يبعث الالم البالغ في نفس المسكين المطروح على فراشه يداعب النعاس وحيداً فتوقظه كلمة أو جملة . أو قبلة ...

وهذه بائعة « السوداني المملح » لا يروق لها الا أن تبعث بصوتها الشجي من الشباك فيخرق طبلة الاذن . وهذا بائع « الجيلاتة » لا تروج بضاعته الا في وقت القيلولة فلا يقنع بجرسه الرهيب وانما يردفه بصوت كالرعد يوقظ الاموات قبل أن يوقظ النائمين ! ! وهؤلاء « السكارى » من أخوان الصفا يقتحمون ابواب غرفهم وقد جن الليل وبدت طلائع الفجر فيشرعون في غناء الادوار والطقاطيق حتى تتم عملية خلع الملابس والتهيؤ للنوم « والتشخير » ؟ !

أما سهرات « رأس البر » فسهرات ظريفة فاللوكاندة تضم مصيفيها في حيزها وتجعلهم كعائلة واحدة . ولكني الفت انظار ولاة الامور الى ان عنصر « التفريح » عنصر خامل خامد ويكاد يستولي على المصيف برود وفتور يذهبان بكثير من بهائه

بقي معرض الجمال على البلاج فأما الملابس فلم اشهد فيها تقدماً يذكر ولا ابتكاراً يلفت النظر . وأما « التواليت » فلا يزال القاعدة وكنت اطمع في ان أرى الجمال الطبيعي يتجلى على « البلاج » والقوام مع الاسف الشديد لا يزال مهملاً فلم اظفر بأثر من آثار الفن في تربية اجزاء الجسم والسيقان وطالما قلت ان تربية الجسم فن له قواعد وأصول ولا أظن مصرية من مواطناتي قد عملت بنصيحتي فاخلصت لجسمها . كل همها في العناية بوجهها وهذه مودة قديمة جداً « فجمال الجسم » ضرب « جمال الوجه » اليوم في عالم الجمال ! ..

وأتوسل الى الآنسات والسيدات ألا يهملن الرياضة البدنية فلا يزال سوق السمن والبدانة رائجاً . ولا تزال الرشاقة في الخطوات والبوزات يعتريها شيء من التكلف والاضطراب . فالى العام المقبل ان شاء الله . .

فكرى أباظة
المحامي





بقلم الاستاذ فكرى أباظة

في الغرفة نمرة « ١٣ » بلوكاندة مارين أعيش هذه الايام ، جاعلاً بيني وبين الحجارة والرصاص بحراً من ناحية اليمين وبحراً من ناحية اليسار . وأشعر بسعادة تناسب نوعاً ما حماسة الوقت الحاضر . وأود أن أنتقل بقرائي من خضم « السياسة » الى خضم المصيف . ومن بحر الحزبية المتلاطم الامواج الى بحر « البلاج » المتلاطم بأمواج الازياء والاجسام ومختلف التسليات ...

المصيف المصري الوحيد جدير بأن تذكره كل عام بكلمة . وبارك الله فيه فهو الملجأ حينما تشتد الازمة وتحول بيننا وبين نعيم باريس ، وفردوس بيارتز ، وجنان سويسرا ، ومتاع الغابة السوداء . . .

* * *

أول ما يستحق الذكر في رأس البر انها تبدو لاول وهلة مكاناً قدسياً طاهراً يعاني الشباب « العازب » فيه أي عناء ، وحسناً فعلت الظروف السعيدة الفاضلة فهو كهف العائلات الوحيد . ولكنه يجمع الى هذه الفضيلة فضيلة أخرى فهو في نظري عش الحب « البلاتوني » يتسلل اليه الشاب المفعم بالعواطف تسللا ويختلسه اختلاساً . والحب العذري النقي في هذا المكان حب متواضع قنوع ، مظاهره نظرة وابتسامة وكلام وموعد « شفعي » ولقاء « شفعي » ثم تنتهي الرواية فلا جرحت فضيلة ولا أثارت فضيحة ...

« رأس البر » في نظري هو أصلح مكان للشاب الراغب فى الزواج . يستطيع بكل مهارة واناقة ان يختار بنفسه ، وان يحكم ذوقه وفنه ، مستغنياً بذلك عن اختيار وذوق وفن والدته الجليلة ، وخالته الوقورة ، وأخته التي لا يروق لها جمال الا جمالها ، ولا تستخف دماً الا دمها . . .

* * *

ومن المناظر المضحكة ذلك « الكرنفال » الذي تشهده في الصباح وبعد الظهر على « البلاج » ... فهذه « بجامة » تسير بجوار « جبة » . وهذا « صندل » يحاذي « قبقاباً » . وهذه قدم « حافية » تساير جوارب من الموسلين . وهذا وجه قبيح كالامضاء يواجه وجهاً صبوحاً كله سحر وكهرباء ... وهذه تغطي وجهها بالبرقع العتيق وتلتحف الملاية وتلك تسفر حتى الركبتين . وهذه ضاحكة وتلك عابسة . وهذه بدينة ليست في حاجة للراحة والتصييف وتلك نحيلة ليس لها ظل ولا خيال

ألاحظ هذا العام تحرراً في ملابس الحمام



وتفتحت عيناه وهو الثري الواسع الثروة الى زوجة تشاطره مجده وفخاره ، فعرض عليه ذووه احدى بنات القرية فرفض صاخباً ساخطاً اذ كيف يتزوج الاستاذ الشيخ عثمان ريفية لا تعرف تقاليد الحضريات وأساليب ذوي النعمة واليسار من الازواج ؟

وفي يوم خميس وهو اليوم الوحيد لنزهة الشيخ عثمان الاسبوعية في نواحي القاهرة سيراً على الاقدام ، ساقته رجلاه الى ميدان الاوبرا ، ثم انحدر منه إلى مقربة من « شيكوريل » حيث وقف يتلهى بالتطلع إلى واجهات المحل

وانه ليتطلع إلى عرض الطريق ، إذ رأى سيدة آية في الحسن والرشاقة تنزل من الترام في خفة الغزلان، فانخلع قلبه لمرآها وأتبعها بنظره الى أن دخلت احد المخازن الكبرى ، فوقف ببابه الى ان خرجت فسار خلفها لا يدري كنه القوة الخفية التي تدفعه في أثرها

ودخلت مخزنا آخر فتشجع ودخل وراءها ، ولا زال يلاحقها دون أن تكترث به الى أن ركبت الترام تريد العودة فركب الترام الى ان نزلت فتبعها يريد معرفة بيتها ولكن خاب فأله إذ ضاع منه أثرها

ولبث يتردد على المكان الذي فقد فيه أثرها بلا جدوى ، ومرت عليه أربعة أسابيع وهو يجوس خلال تلك الجهة ، الى أن لمحها ذات يوم تخرج من أحد البيوت فجرى وراءها يتبعها كظلها ، ولمحت في هذه المرة ملاحقة الشيخ لها ومتابعته لخطواتها ، وضايقتها تلك المطاردة ، فوقفت ترد الشيخ الجري، وتوقفه عند حده ، ولكنه كان صفيقا فأنشأ يحدثها في قحة غير آبه لنظرات تأنيبها وتحقيرها . . .

ولعل خاطراً جال في ذهنها على أثر أن حدثها الشيخ عثمان عن رغبته في الزواج منها ، وتحركت في نفسها عواطف جياشه ، فرضيت أن تعطيه عنوان بيتها ليخطبها من أهلها إذا كان صادقا في دعواه ، وتركته على قارعة الطريق لايكاد يصدق ما يرى ويسمع

وذهب الشيخ عثمان الى بيت صلاح بك عبد المحسن في صباح اليوم التالي بعد أن تقمش وتظرف ، وقابل البيك يطلب منه يد ابنته زكية هانم

وكان بين الشيخ وأبي العروس أخذ ورد وجدل ومناقشة ، وأسفر الحديث عن الرضا به زوجاً لزكية هانم مطلقة هاشم افندي ، في نظير مهر مائة جنيه ، أحضرها الشيخ عثمان في اليوم التالي ، وتم العقد واشترط والد العروس أن يقيم زوج ابنته معه ، فرضي الشيخ عثمان بذلك عن طيب خاطر ففي ذلك توفير له واقتصاد في النفقات



. . . حيث وقف يتلهى بالتطلع الى واجهات المحل . . .

وفي صباح اليوم التالي للعقد خرج الشيخ عثمان الى عمله وعاد ظهراً الى بيت صهره فرآه جالسا في الحديقة فحياه بأدب وتلطف، وجلس يحادثه ويسامره ، ثم رجاه أن يسمح له بالشخوص الى زوجته فأذن بذلك

ودخل الشيخ عثمان يخترق الحجرات وقلبه يخفق بشدة وعنف ، وقابلته احدى الخادمات في الردهة فسألها عن سيدتها زوجته ، فبدا عليها الاضطراب وهي تشير اليه عن مكانها في الغرفة المقابلة ، وحاولت منعه بالدخول حينما هم بالذهاب اليها ، فرابه الامر وأوجس خيفة ، واندفع نحو الباب المفتوح وأطل الى داخل الغرفة فرأى ما أذهله وذهب بروعه

رأى زكية هانم زوجه المصون وابنة البيك العظيم جالسة على ايوان وجلس على جانبيها شابان انيقان يداعبانها ، فتمنح هذا قبلة وذاك أخرى والجميع في نشوة تهتك واستهتار . . .

جرى على الفور الى مكان صهره في الحديقة ، ليحضره على عجل ليشهد بعيني رأسه ضيعة الشرف ولوثة العرض

— تعال أنظر ابنتك . . .

— ماذا بها ؟ !

— معها شابان على يمينها واحد يبادلها القبلات وآخر على يسارها يداعبها وتداعبه

— وهل هذا يغضبك . . ! ؟

المحلل

قصة مصرية وقعية

صلاح بك عبد المحسن رجل من خيرة الرجال أدباً واستقامة ونزاهة درج في خدمة الحكومة الى أن وصل الى مركز رفيع ثم آثر بعد ذلك أن يقضي شيخوخته في راحة وهدوء ، فاستقال من منصبه ولزم بيته يشرف على ثروته وأملاكه

وكان الرجل محبوباً من كل عارفيه وجيرانه يهرعون اليه في الملمات يستنيرون برأيه الثاقب وخبرته العميقة ، فلا يرد سائلا ولا يغلق بابه دون أحد

ولصلاح بك زوجة وقور شاركته في أطوار حياته . منذ أن دخل خدمة الحكومة الى أن استقال منها ورزقا بثلاث بنات ، هن آيات في الجمال وحسن الخلق وكريم الاخلاق . .

وعلى مقربة من بيت صلاح بك كان يقطن اسماعيل بك ظاهر واسرته ، وكانا صديقان حميمين ودودين ولم يرزق اسماعيل بك الا ولد واحد نال شهادة الليسانس من مدرسة الحقوق في مصر ، وأراد أبوه أن يزيده علماً ودراية فبعث به الى فرنسا حيث حاز شهادة الدكتوراه ثم عاد على غير مايعود عليه أمثاله من الشباب الغنى الثائر ، الذي لا تكاد تطأ قدماه أرض بلاده حتى يتبرم بأهله وذويه وعاداتهم وتقاليدهم

وأرادت أمه أن تزوج فتاها وتراه سعيداً في بيت الزوجية قبل أن توافيها منيتها فراحت تبحث عن الدرة المكنونة


اسماعيل بك ظاهر

التي تليق بفلذة الكبد وحشاشة القلب

والقت عصاها في بيت صلاح بك وخطبت ابنته زكية كبرى بناته وأجملهن خلقاً وخلقاً وسر الرجلان ربا الاسرتين بتلك الخطبة التي رأيا أنها توثق صداقتهما القديمة ومودتهما العتيدة

وتم الزفاف وانعقدت ألوية الهناء في بيت هاشم وزكية ، واتفق الزوجان مشرباً وذوقاً وارتبطا بما هو أقوى من عقدة الزواج وهو الحب العميق والهوى البالغ

ولبث الزوجان هانئين ناعمين خمس سنين قبل أن يرفرف على عشهما السعيد الموفق نذير الشؤم ونكد الطالع

ففي ساعة غضب وهياج أعصاب ، ولسبب كان في أوله هيناً لا قيمة له ، ثارت ثائرة هاشم واذا به يضيق من غمرة غضبه وهياجه بعد أن القى تلك الكلمة المروعة الهائلة وهي الطلاق

نزلت الصاعقة على الاسرتين الصديقتين ورو ع الزوج من هول ما فعله في سورة حنق وغضب وأضحى كالمجنون لا يستقر على حال بعد أن فرقت بينه وبين زوجه الحبيبة تلك الكلمة القاسية التي لم يع كيف انفلتت من لسانه دون أن يتقطع قبل أن يلفظها وكيف نبست بهـا شفتاه دون أن ينطبقا الى الابد . . .

ولم يكن من حل بعد الذي كان الا ما أشارت به أم اسماعيل ورجت أسرة صلاح بك أن توافقها عليه رحمة بالشابين

المتحابين اللذين فرقت بينهما كلمة طائشة ذلك هو « المحلل » فتتزوج زكية من رجل يثقون به ، ثم تطلق منه عقب ليلة الزواج ثم تعود فتتزوج هاشم بعد ان تزول موانع الشرع والقانون

ولكن زكية لم توافق على ذلك الحل ، فقد ينقلب الى عكس ما يريدون ، وقد لا يرضى من يزوجونها به الا أن يتمسك بتنفيذ عقد الزواج فتكون ضحية رخيصة لعمل غير مضمون العاقبة

ولكن الحب العميق الذي كان يتغلغل في أعماق نفسها لبث يستهويها الى إرادة القدر ونصيحة الاهل ، فخفت صوت معارضتها ، ولبثت الاسرتان تبحثان عن ذلك الزوج المؤقت الموثوق به

* * *

كان الشيخ عثمان عبد التواب مجاوراً في الازهر ، لبث يتلقى العلم فيه سنين وسنين ، ولكنه كان منصرفاً عنه فلم يوفق الى نيل شهادة العالمية ، وقنع بوظيفة مدرس في مدرسة أهلية بأجر قليل كان يراه في نظره كنزاً ، ينفق منه على نفسه أقل من القليل ويحرص على الباقي ويكتنزه الى ان أصبح من كبار ملاك القرية التي هجرها يوم هبط مصر يطلب العلم . وبلغت ثروته أربعة [illegible] وعشرين جنيهاً مصرياً . . ! !


صلاح بك عبد المحسن



جعل بعض الاجانب في الاسكندرية من المظاهرات فرصة يشفطون فيها المال من الحكومة المصرية ، فطلبوا تعويضات غير معقولة ، وادعى صاحب مطعم منهم ان خسائره أربعمائة جنيه ، وكسر لوح زجاج لأحدهم فطلب خمسة وعشرين جنيها ، فهل عند صاحب المطعم دليل على ان المتظاهرين خلطوا البطاطس بالمهلبية ووضعوا الصلصه على اللبن ؟ وكيف كان ذلك اللوح الزجاجي الذي يطلب فيه ذلك اللوح الآدمي خمسة وعشرين جنيهاً ، آه يا ناري لو كانت لنا حانات وطنية فاخرة ! .كنت أقاطع الاجانب والله

* * *

قالت بعض الصحف ان فريقاً كبيراً من فلاحي كوم حمادة أرسلوا تلغرافات مطولة الى المصادر الانجليزية يشكون فيها قلة الماء لري أرضهم ويطلبون تدخل الانجليز في ادارة شئون البلاد ، وهذه بادرة خبيثة ، لو كانت من واحد لقلنا مجنون ، ولكنهم كثيرون ، وهي حركة مدبرة ، وكل ما نريده أن نعرف من هو ذلك النذل الذي يغمد الخنجر في ظهر وطنه

على أهالي مركز كوم حمادة أن يعرفوا تلك السوسة الحقيرة ليعلنوا ان الفلاحين براء من ذلك العمل وانهم مخدوعون وقد يكونون لا يعرفون ما في تلك التلغرافات ، والثعلب فات وفي ديله سبع لفات

* * *

رثت الصحف الكبتن جويسفر ، فلم تقل انه كان مخترعاً أو عالماً أو أديباً على الاقل بل قالت انه كان اطول رجل في العالم ارتفاع قامته متران ونصف وسنه عشرون سنة ، واذن فقد قصفت المنية نخلة شبابه ، وكان يتعيش من تفرج الجمهور على طوله ، واذن فقد ذهبت المنية بالمجد العالي ، وأنا أردد رثاء الصحف ولكني أخالفها في انه اطول رجل في العالم لأني انا لو لم اكن قصيراً لكنت أطول منه

* * *

نكبت نابولي في ايطاليا زلزال شديد هدم ودمر وقتل وروع وشتت السكان فعزم اللصوص والمتشردون على النهب والسلب في فرصة اشتغال القوم بما هم فيه من النكبة ، والمعروف ان المصريين اذا اصابت بلادهم مصيبة نسي لصوصهم اللصوصية وانقطعت حوادث السلب والنهب ، فنحن ارقى من الايطاليين ، والفول المدمس متفوق على المكارونا في الاخلاق ، واذا كان النبيذ جميلا لذيذاً فان البوظة أكرم منه واشرف

بس يا شيخ بس بلا بوظه بلا قرف

أعوذ بالله السميع العليم « سكران »



القومندة الاصلع (في الفندق) : مال شعرك منكوش كده ليه ؟ أنا لما كنت قدك كنت أعتني بدماغي جداً ، وكنت دايماً أغسل راسي وأدهنها كولونيا

الجرسون الصغير (متعجباً) : كولونيا ؟ كولونيا والا ورنيش ؟!!

— يغضبني؟! وأي غضب ياسيدي البك

— هي حرة تفعل ما تشاء . . . من أين عرفت ابنتي ورأيتها ؟ ! . .

— من الطريق ولم أكن انتظر هذا قط ! . . .

— نحن على الحال التي رأيتها فأن أردت معاشرتنا فلا تتدخل في أمرها ودعها تلهو كما تشاء

— أنا لا أقبل ذلك مطلقاً

— افعل ما يبدو لك . .

— أعطوني نقودي

— هل تريد طلاقها ؟ !

— نعم

— لا مانع

واستحضر صلاح بك المأذون وسلم الشيخ عثمان المظروف الذي تسلمه منه من قبل وفيه نقوده المائة جنيه وتمت اجراءات الطلاق ، وقام الشيخ عثمان مثقلا مهموماً يريد الخروج من ذلك المنزل الملعون

وأمسك به صلاح بك ودعاه الى داخل المنزل ليطلعه على أمر هام

ودخل به الى الغرفة التي رأى فيها زكية مع الشابين وأمرهما بخلع ملابسهما ففعلا وبدت من تحتها أثواب النساء وكانتا شقيقتيها الصغريين

ارتبك الشيخ عثمان عبد التواب ولم يفقه معنى ما يرى ويسمع . وتقدم اليه صلاح بك يوضح له خافية الامر

— لقد احضرتك معي الى هنا لاعلمك الحقيقة وأزيل ما علق في نفسك من شكوك وريبة حول أطهر الناس وأعفهم ، فهذان الشابان ليسا الا شقيقتا زكية ولم أقبل زواجك بها الا لنجعل منك زوجاً لمدة ليلة و « محللا » لتعود الى زوجها الاول

وقد أوعزت بتمثيل هذه الرواية القصيرة لاستثيرك الى طلب الطلاق وقد كان

وهذه عشرون جنيهاً أقدمها اليك شاكراً حسن صنيعك الذي لم تقصده

ولكن الشيخ رفض أن يأخذ المبلغ وسار في طريقه مطرق الرأس ، مشدوه العقل ، يقسم أن لا يتزوج الا ريفية ابنة ريفي . . ! !



فاطر رمضان !!

يعرف المتصلون بسلطانة الطرب السيدة منيرة المهدية شخصاً يدعى سيد منصور هو أحد أفراد الحاشية . وهو دائم الشراب في الصباح وفي المساء

وقد حدث ان كانت للسيدة منيرة قضية في المحكمة الشرعية . وكان ذلك في رمضان . فذهبت الى المحكمة . وكان سيد منصور هذا في ركابها طبعاً . وبحكم العادة

فلما ان عقدت الجلسة . بقي سيد هذا في « حوش المحكمة » يغدو ويروح في انتظار السيدة . وقد أشعل سيجارته وظل يدخنها غير مكترث بمن حواليه

ونظر القاضي أثناء عقد الجلسة من النافذة فاذا به يرى شخصاً طويلا عريضاً يتمشى في الردهة والسيجارة في فمه . فأمر في الحال باحضاره

ولما مثل أمام القاضي كان يتمايل من السكر أيضاً . فسأله القاضي محتداً : « كيف تدخن في المحكمة يا هذا ؟ » وأجاب سيد : « وايه يعني يا مولانا . أنا حر أدخن في المحكمة . في البيت زي بعضه . والا يعني الدخان ممنوع زي الكوكايين والحشيش؟ » فقال القاضي : « ألا تعلم أنك تعرّض نفسك الآن للسجن ؟ » فضحك سيد وتمايل أكثر من الاول . وقال : « ازاي أعرض نفسي يا سي الشيخ والا أطول نفسي ؟ أنا ما حدش يقدر يحبسني أبداً » . فدهش القاضي وسأله عن اسمه وهو مهتاج غاضب . فأجاب سيد : « اسمي حنا منصور يا مولانا » ! ! فأدرك القاضي أنه كان متسرعاً وابتسم قائلا : « معلهش لا مؤاخذة يا حنا افندي . اتفضل حضرتك . أنا باحسبك مسلم »

وخرج سيد وهو يقول : « أنا حا اسلم على ايديك يا سي الشيخ » ! !

« أتقسم أن تخلص لي الحب الى النفس الاخير يا معبودي ، أن تهبني حياتك فأكون شريكتك الى أن يشاء الله . . ؟ »

وكيف لا يقسم لها بأغلظ الايمان على ذلك وهي مالكة لبه وفؤاده ، وهي المثل الأعلى للشريكة التي طالما تمناها وجد في البحث عنها . . ؟

تحابا وارتبطا بالعهود الصادقة ، وأقسم كل منهما أن يكون للآخر ، فلا تفرق بينهما غير تلك الحفرة السحيقه الموحشة السوداء . .

ولعن الله القدر حين يسخر بالعهود والقلوب . لعن الله القدر الغاشم حين يتجهم للخلائق ، فيبدل الامل المعسول بشقاء مترع لاذع . .

والد « دودو » رجل قاس مستبد من أولئك الرجال الذين يتحكمون في أتفه الاشياء وأكبره ، تحكماً يفوق حكم « قراقوش » ، اذا قال وجب أن تكون كلمته الاخيرة النافذة وإن تزلزلت الارض واندكت الجبال . . وإن نظر بعينه نظرة طويلة صامتة فوراؤها الويل والثبور . . !

كانت دودو تخافه ، وتخشى بطشه واستبداده الى أقصى حد ، ولكن . . وهذا مصيرها ، مصير حياتها ومستقبلها ، اليس لها الحق أن تبت فيه وأن تتخذ لنفسها الشريك الذي تكفل هناءتها وسعادتها بجواره طوال أيامها المقبلة ، وهي الفتاة الثرية المتعلمة الواسعة الخبرة والاطلاع ، وهي الفتاة التي بلغت من السن ما يخولها حق التصرف والاختيار . . ؟

ذات مرة ارتمت باكية متوسلة عند قدمي حبيبها ترجوه أن يسرع في اختطافها ، الى الهرب بها حيث يختفيان عن الانظار الى اقصى الارض ، الى نجم من نجوم السماء القصية البعيدة ، فراحت تقول : « طربي يا عبده فاكون لك أخلص المخلصين ، اكون لك العبدة الوفية ، اكون لك الأمة الوادعة الذليلة ، اكون لك « كلبة أمينة » اذا شئتني كذلك »



« اسرع الى الهرب بي يا عبده ، انقذني وانقذ حياتي ، فما أريد البقاء لحظه أخرى بين أهلي وعشيرتي ، سيجنون عليّ ، سيحطمون أملي ويهدمون مستقبلي ، ولن أمكنهم من ذلك اذا حاولوه بالقوة والارهاب ، لقد وهبتك نفسي ، وأقسمت أن لا يفرق بيني وبينك غير هوة الارض السحيقة ، أجل . طلقة واحدة من المسدس كافية لان تنقذني من الشقاء الذي يحل بي ، زجاجة واحدة من البترول اسكبها على نفسي وأشعل النار ، تجعلني ضحيــة ، استشهد في سبيل قسمي وحبي . . . . » !

جن عبده لهذه المفاجأة العجيبة المدهشة فتمالك شجاعته وقواه حين ألفاها حزينة مهدمة خائرة الى هــذا الحد ، حنى عليها وأخذها بين ذراعيه يهدىء روعها ويطيب خاطرها ، مقسما لها أن ينقذ حياتها ، ولو دفع الثمن حياته . .

قالت وهي تمسح دموعها المتفجرة : « يا عبده ، ما زالوا يصرون على تزويجي من قريبي الذي اكرهه... الذي انبذه واحتقره ، ذلك الشاب الأفون . الجبان ، الذي لم ينل من العلم أي نصيب ، يريدون تزويجي منه رغم انفي ، ولقد جاءت أمس أمي تحاول معي محاولتهــا الأخيرة ، جاءت تنتزع من فمي كلمة القبول والموافقة . بكيت ما شاء لي البكاء ، بكيت دما يا عبــده ، وما أملك غير هــذا السلاح ، وها أنا ما زلت حرة طليقة التي بنفسي عند قدميك ، فهل لك أن تنقذني وتنقذ حياتي . إن كنت حقاً تحبني كما تقول وتقسم .؟»

أصاب السهم قلب محبها ووقف حائراً أصاب السهم قلب حبيبها ووقف حائراً لا يدري ما يقول ،



حرامي الحلّه

من أساطير الحب

العنوان فكه مضحك ، لا يقرأه القارىء إلا ويغرق في الضحك ، أوتنفرج على الأقل شفتاه عن ابتسامة طويلة تظهر خلفها أسنان فكيه . . !

بذمتك . . . ألم تبتسم حين استوقفك هذا العنوان الكبير الغريب . . ؟

ألم تستعرض ذاكرتك بسرعة البرق صورة « حرامي الحله » المشهور في مصر . ذلك الحرامي الذي يملأ الشقوق بكثرته وتزدحم جيوشه حول المأكولات وفضلات الطعام في بيوتكم . . ! ؟

سخر القدر هذا العنوان لأن يتبوأ هذا المكان من القصة وما له دخل فيها ، حرامي الحله . . أجل ، ولكنه ليس الحرامي التافه الصغير ، ليس الحشرة التي تعهدونها ، وانما هو انسان مثلي أنا ، مثل كاتب هذه الاسطر ،ولا أقول مثل قارئها ، فقد يكون بين القراء آنسات وسيدات — وهن كثيرات بحمد الله — وهل سمعتم قبل الآن ان هناك حرامية الحلة أو حراميات الحلل . . ! ؟

بقدر فكاهة العنوان بقدر ما تنطوي القصة على مأساة مؤلمة مفجعة ، مأساة غريبة مدهشة . سطرها الحب في سجل حوادثه العجيبة بالدم ، بذوب القلب وماء الحياة . .



. . . اذا قال وجب ان تكون كلمته . . .

هي سر من الاسرار الخبيئة الدفينة ، أجيء اليوم فأفشيه على هذه الصحائف تصحيحاً لصحيفة القدر الغاشم ، التي شاءت أن تسدل وتطوى على غير الحق ، حين ضاعت الحقيقة وطمست ظروف الحادث معالمها

وما كان بودي أن أنبش صحائف هذا الحادث الدامي ، لولا أن جاءت اليَّ بطلته تطلب وتتوسل أن أنفي العار عن حبيبها ، عار الجرم الذي ختمت به صفحته المحزنة وما عرف منه شيئاً ، ولا كانت له يد فيه

* * *

أما هي ففتاة جميلة فاتنة هيفاء مليئة في غير ترهل ولا إسفاف ، عذبة الحديث شجية الصوت سريعة الخاطر حلوة الدعابة واسعة العلم كريمة الاصل واسعة الجاه ، تجاوزت الربيع الثالث والعشرين من حياتها المفعمة بالمآسي والآلام ، تبدو كدرة لامعة أو نجمة متألقة أو بدراً ينير بضياء حسنه وسناه فيبدد غياهب الظلمة الحالكة

وهو أديب ظريف جميل ، أكسبه علمه خفة ورشاقة ، فكان فاتناً جذاباً يسحر الغيد بدعابته ، ويملأ المكان الذي يحل فيه بهجة وحياة ، ويفيض عليه بروحه فينعشه بنكاته وسرعة خاطره ، يكبرها بسنوات تقل عن الخمس

رآها ورأته ، فمست النظرة الاولى بسيالها الكهربائي القلبين ، وكان أن استحالت الى حب سرعان ما تغلغل في صميم القلب فأصبح تقديساً ثم عبادة . .

ذهبت الايام تجري مجراها ، يلتقيان خلسة كلما عنت الفرصة ، فيتشاكيان الهوى ويتبادلان أحر عبارات الوجد والهيام ، وأبى « كيوبيد » ملك الحب إلا أن يمعن في طعن قلبيهما بسهامه ، فتعانقا وأقسما على أن يهب كل منهما قلبه للآخر ، فتبادلاها !

يعيش كما تعيش هي على هذا الامل ، صورتها لا تفارق جيبه ، يخرجها في كل بادرة فيمتع ناظريه بفاتن لحظها وحسن سحرها ، ثم يعيدها الى جيبه بعد أن يحرص على أن تلامس شفتاه شفتيها في الصورة في قبلة طويلة . ثم يودعها عند قلبه كاثمن كنز يحتفظ به

وهي كذلك . . !

اللقاء عش المستقبل ، اجل . . فهما يتفقان على طريق الهرب واللقاء ، ويعدان لهـذا العمل الجريء عدته في طي الصمت والكتمان . .

وقد شجعه ان يرى منها هـذا الحب الصادق والوفاء المقيم ، فوطد العزم على ان يكون وفياً أميناً لعهدها مهما اعترضت الصعاب طريقه فهو يمهد بهذا اللقاء المختلس ، للقاء الدائم ، لحيـاة الزوجية الشريفة الطاهرة ، ما دام أهلها قد أرغموها على سلوك هذا الطريق الوعر الخشن

لم يعرف أحد سر هذا اللقاء ، وكأن الهدوء الذي أحاطهما شجعهما على المضي في سبيلهما الشائك المحفوف بالاخطار ، مع شيء قليل من الحيطة والحذر . . .

كانت قبل ان تخرج الى لقائه في الحديقة وراء أغصان الاشجار المتعانقة المتهدلة ، تجمع بقايا طعام العشاء وتجعلها في إناء نحاسي كبير ، فتخرج به الى الحديقة وتضعه بجانب الجدار لتلهي به الكلب ، فاذا حضر اليها الحبيب ، اقتادته من يده الى . . الى داخل البيت . . ليمضي بجوارها وفي غرفتها الخاصة لحظات الليل الباردة ، وهما أسعد ما يكون المحبان الوفيان المخلصان . .

تكرر اللقاء ، يقصد اليهـا في الهزيع الأخير من الليل ، فيظل بجوارها يتحدثان ويتبادلان قبلات الحب المعسولة ، ويحبكان أطراف المؤامرة ، حتى اذا ارتفع صوت المؤذن يؤذن بالفجر ، ودعها وداعاً حاراً وجرى الى بيتـه يتسلل ويختفي بين ظلمات الليـل المتلاشيـة المتبددة . . .

كانت تحرص على اخراج هـذا الوعاء النحاسي المليء بفضلات الطعام في كل ليـلة الى الـكلب في الحديقة لأمرين ، أولها لتلهيه به عن النباح والعواء اذا جاء الحبيب ، وثانيهما لتتخذ منه ذريعـة اذا فاجأها أحد أهل البيت خارجة الى الحديقـة في هـذه الساعة المتأخرة ، فتقول انها نسيت اعطاء الكلب طعام العشاء فأزعج نومها بكثرة عوائه فخرجت لاعطائه بقايا الا كل ، ثم كانت تحرص مع ذلك على اعادة الوعاء النحاسي أو « الحلة » الى مكانها بعد خروج حبيبها إذ يكون الـكلب قد أتى على ما فيها ، وذلك حتى لا تترك خلفها أثراً لفعلتها . . ! !

وطالما ابتدع المحبون في سبيل اللقاء أساليب تفوق خدع وأعمال شارلوك هولمز وسنكلر وكارتر ورجال سكوتلانديارد . . ! !

أما هو فكان يذهب للقائها متنكراً في ثوب بيتي ، جلباباً أو ما أشبه ، حتى يبدد الظنون اذا فاجأه أحد من المارة وقت دخوله البيت أو خروجه منه . . !

دام هـذا اللقاء ليالي عدة ، لا يتأخر عن موعده لحظة فيلتقيان ويمضيان معاً في جوف الليل ووسط السكون لحظات حلو هنيئة سعيدة ، ينعمان فيها بنشوة الحب ، وقد ساقهما الى شر التهلكة والمخاطر وهما لا يدريان ما يفعلان

في الليلة التي أتما فيها طريق النجاة والافلات من بين براثن والدها الطاغية الجبار ، الليلة التي تواعدا فيها على تنفيذ خطتهما التي دبراها طوال هذه الليالي والساعات

وقف القدر الساخر يضحك ويقهقه من بعيد ، وقد دوى



وأخيراً استجمع شجاعته وهو يضمها الى صدره ضمة عنيفة قوية ، وقال : « اذاً سأطلبك في الغد من اهلك فماذا تقولين في ذلك ؟ »

ضحكت ألماً ، وشر البلية ما يضحك ، وقالت : « كيف تجرؤ على طلب يدي وهم بل ووالدي يقسم أنه لن يزوجني الا من ذلك الوقح السليط ، ولو تقدم الى طلبي الوزراء والعظماء . .

« يزعم أنه أعطاه كلمة ، وأسهل أن تقوم القيامة من أن يرجع في كلمته . هذا ما يقوله وهذا ما يصر عليه ولن يرجع عنه بحال . . . »

— وما تريدينني أن أفعل وأي سبيل اسلكه اذاً ، ان كان هذا الطريق الرسمي لا يجدي ولا يفيد . . ؟

— تسألني عن ذلك يا عبده ،أي قيمة اذاً لهذه العهود والمواثيق إن كانت تتحطم كلها عند أول صخر تصطدم به .؟ اسمع.. هذه آخر مرة القاك فيها ، أخشى أن يكون قد عرف شيئاً،فجاء يضيق عليّ الحصار ويشدد في رقابتي وبث العيون حولي . سأماطل ، سأرفض،سأفعل المستحيل،سأثور ،سأتمرد ، سأتمارض،فاذا لم تسعفني انت بالنجدة ورأيت أنا أن لا مفر من هذه النهاية القاضية المحزنة، سأعرف كيف انقذ حياتي ، أجل سأعرف كيف انتقم منهم ولو كان في ذلك موتي وانتحاري . . .

قريب مبتذل يقضي ساعات الليل في الحانات وبين الساقطات،يجيء فيطلب يدي من أجل مالي بحجة القربى،لن أجعله يظفر بي الاجثة هامدة . . وسترى وستعرف بنفسك كل شيء . .

صعق المسكين لهذه العبارات المزدحمة السريعة ولم يدر ما يقول ولا أي طريق يعد به للخلاص من هذا المأزق

فوقف جامداً وقد الجم لسانه ،لا يجد خيط عنكبوت يتعلق به

ارتمت بين ذراعيه فضمها الى صدره ضمة طويلة امتزجت فيها دموعها الحارة ، واختلجت انفاسهما ، لايدريان أيكون هذا هو لقاءهما الأخير ،أم أن هناك بقية لفصول هذه القصة العجيبة المؤلمة . . ! ؟

وافترقا بعد وداع مؤلم حار لا يدريان ما يخبئه القدر لهما

* * *

بعد أيام وصلته رسالتها الأولى، تبثه فيها لواعج الحب وتشكو اليه ما تعانيه من مضض الألم ، هي .. حيث كانت في لقائهما الأخير، من حبها ووفائها له لن تحيد عنه قيد شعرة، ولن تذعن لارادة انسان ، وقد اضطر والدها أن يسجنها في البيت، لا تخرج ولا تقابل أحداً ، حتى تقبل وتعطيه الجواب الذي يطلبه بقبولها الزواج من قريبها ،وهي تمانع وترفض ، وتزداد تعنتا واصراراً ، كلما أمعن الأب في تعذيبها وتحقيرها

احتالت الف حيلة لايصال هذه الرسالة اليه طوال هذه الايام ، ترجوه فيها أن يمر ببيتها في ساعة متأخرة من الليل ،لتستطيع اطفاء غلة شوقها اليه بنظرة ترمقه فيها عن كثب ، ولتتمكن من القاء كلمة تكتبها اليه وتضمنها ما تريد ذكره

بلل رسالتها بدموعه الحارة وهو يطالعها ،لايكاد ينتهي من تلاوتها حتى يعود ليبدأها، وقد جاءت تخاطبه بقولها «شريك حياتي » فاخذ يسائل نفسه : « ترى . هل يبسم القدر فيحقق هذا الأمل يوماً ؟ هل القاها بجواري تقاسمني الحياة ، وتبادلني الحب أم أن هـذا الحائل سيفصل بيننا الى الأبد . . ؟ »

مضت الساعات متباطئة وهو يتعلل بلحظة اللقاء على أحر من الجمر ،فاذا انتصف الليل أو كاد ظهر هناك في ضاحية بعيدة من ضواحي مصر ،شبح يسير في خطوات بطيئة ثابتة يرفع رأسه الى شرفات بيت هاديء ساكن منفرد وبين يديه سيجارة يرسل دخانها عالياً في الهواء ، يسائل نفسه ترى هل يستطيع اكتشاف ضوء البدر يشع من احدى هذه النوافذ !؟

حركة خفيفة . . والتقى النيران وجهاً لوجه . . . !

— هذه انت يامعبودتي ؟

— هو انت اذاً . . جئت تلبي ندائي يا شريك حياتي وصدى نفسي ، وشطر روحي . . . في هذه الساعة المتأخرة من الليل . . ! ؟

ووقفا يعيدان الموقف الذي كان بين الشاعر « سيرانو دي برجراك » وحبيبته « روكسان »

لم يقنع الحبيبان بالموقف الغرامي الذي رسمه الكاتب الفذ روستان لبطلي روايته، بل ذهبا الى أبعد منه ، فقد غلبهما الحب ولم يستطيعا معه النجوى عن كثب . . . وفي لحظة تسللت خلسة من دارها، وخرجت الى الحديقة تلقاه تحت افنان الاشجار الباسقة في ستر الليل . . . وقد انبطح كلب الحراسة الكبير عند قدمي الحبيبين كأنه يحس ما بهما من خوف وحب ، فجلس معهما يهدئهما ويعدهما بالنجدة والنباح ان هو سمع صوت حركة تنبعث من داخل البيت . . . !

وكان عناق . . وكان بكاء وحديث ، والحديث كما يقولون ذو شجون . . ؟

لا أقصر من لحظات لقاء المحبين ، تمر سراعاً دون ان يحسابها في خلوتهما ، هكذا مرت الساعات فلم ينبهما إلاعلى صوت المؤذن ينبعث عالياً وسط هـذا السكون الشامل مؤذناً بالفجر . . .

وقف يحييها والدمع ينحدر من عينيه وفي قبلة سريعة ودعها وانصرف . . .

وجرت هي مسرعة الى دارها تقف في الشرفة حيث شاهدته أولا ، تشيعه وتلوح له بمنديلها الابيض الصغير في الهواء . . .

في الليلة الثانية والثالثة والرابعة تكرر هذا اللقاء المسترق في جنح الليل . . .

وهل تغمض عينا المحب اذا برح به الهوى وأدنفه الغرام . . ؟

أما هي ففتاة طاهرة نبيلة شريفة ، لا ترى فيما تفعله لوماً ولا إثماً ، تحبك بهذا

عليها فوق الشيزلونج وهي تصرخ: « مات.. مات . . ! ! »

وأي ميتة أفظع وأشنع من هذه . . . وما عساها تقول دفاعاً عن حبيبها ومعبودها، الذي لم يكتف القدر بقتله ، بل دنس صفحته بهذه التهمة الوضيعة التي جعلها خاتمة حياته . . ! ؟

* * *

حضر رجال البوليس والاسعاف والنيابة فاتخذ كل نصيبه من الاجراءات اللازمة ، وحضر أهل القتيل فتعرفوا الجثة ، وارتفعت أصوات البكاء والعويل والصراخ . . .

وأثبت في أوراق التحقيق ، ان هذا الشقي التعس المنكوب كانت تعتريه نوبات جنونية فتفقده صوابه وتجعله يخرج من البيت ويأتي من الاعمال كل غريب مدهش وكان حادث « سرقة الحلة » هو الفاجعة المحزنة التي انتهت بها سلسلة هذه المآسي . .

هذا اعتراف أهله يؤيده الواقع ، وما له نصيب من الصحة ، وماكان يوماً مجنوناً ولا مخبولا ، ولكن أي عذر وأي حجة يستطيعون بها دفع هذه التهمة الوضيعة الشائنة في هذا الموقف الفظيع . . ! ؟

* * *

سيدتي

لعلي استطعت أن أخفف شيئاً من آلامك وأحزانك بنشر هذه الحقيقة على القراء ، بعد أن ظلت دفينة في أعماق نفسك تلذعك وتصهر قلبك طوال هذه السنوات

لن يصبح بعد اليوم « حرامي الحلة » فاطمئني ولتهدأ نفسك الحزينة المكلومة ، احرصي على « الدبلة » التي وضعها في أصبعك كما حرص عليها حتى موته ، وعيشي أمينة لذكراه وفية لحبه كما تعيشين اليوم الى أن يشاء الله ، وإن كانت الدنيا أبت أن تجمع بينكما ، فيوم اللقاء مهما بعد قريب

« ادى »

صوته كقصف الرعود ، يقول هازئاً ساخراً وهو يشير اليهما بأصبعه إشارة العبث والاستهتار .. « الى أين أيها الجبان الطائشان .. ؟ تريدان الظفر بالحب .. تريدان الهروب الى أحضان كيوبيد لتنعما بلذة الغرام ، تريدان وتريدان .. ولكن انا .. أليست لي ارادة ، هه .. وأين ارادتكما من ارادتي أنا ايها الغران الاحمقان؟ انتظرا لحظة حتى أبدد أحلامكما الهائمة وأهدم آمالكما المعسولة .. ! ! »

فجأة ارتفعت حركة عنيفة في الخارج أعقبتها أصوات تتكلم ، واستيقظ أهل البيت يتفقدون الغرف ويبحثون أطراف البيت ...

ذلك ان الحب أعماها ساعة اللقاء ، فدخلا الى الغرفة دون ان يوصدا خلفهما باب البيت الخارجي ...

انقضت الصاعقة عليهما في مخبئهما . فزلزلت الارض تحت أقدامها وتطاير الشرر من عيونهما ففقدا العقل والصواب ، وقد ارتفعت أصوات الطرقات على بابها يريدون ان تفتحها ليروا .. ايكون اللص قد دخل غرفتها خلسة .. بعد ان أوصدوا الابواب قبل النوم .. ! !

تحرج الموقف وأي إحراج .. وحل شبح الموت في الغرفة وبيده المنجل .. ليس يدري بأيهما يبدأ ...

الطرقات العنيفة تتزايد .. والاصوات في الخارج ترتفع والحركة تشمل كل مكان وهو وهي الى جانب بعضهما يتعانقان وقد فقدا كل شجاعة لا يدريان ما يفعلان وأي امل بقي لديهما في الانقاذ .. ! ؟

تزود منها بقبلة أخيرة ، وقال هامساً : « لقد اقسم كل منا ان يكون للآخر ، اذا لنمت الآن معاً .. وليسدل الستار هنا في غرفتك على هذه المأساة المفجعة الدامية . »

وتوالت الطرقات العنيفة ... « افتحي أو نكسر الباب .. »

قالت تشجعه : « اذاً حاول الخلاص ان أمكن يا حبيبي فقد يكتب القدر لنا النجاة من هذه الفضيحة الشنعاء ، والميتة المنكرة السوداء ، ثم دفعت أمامه صامتة ودون ان تقول كلمة اخرى أخشاب النافذة . »

قفز الشقي التعس الى النافذة وجمع كل ما تبقى له من شجاعة ، ثم لوى رأسه الى الخارج فرأى إحدى أنابيب الماء المستديرة على مقربة منه فامسك بها يتدلى عليها الى الارض ..

وقبل ان تجري الى الباب تفتحه كانت الايدي القوية التي ظلت تطرقه لحظات طويلة قد دفعته بكل شدة فانفتح .. وهجم أهلها يسألونها عن سبب ترددها في الفتح وهم يقلبون ويبحثون ويفتشون جميع أركان الغرفة ومحتوياتها .. كأن اللص دبوس يختفي بين الوسائد أو تحت السرير أو في الدواليب .. ! !

فجأة ارتفع صوت طلق ناري في الخارج أعقبه أصوات التهليل ، وتعالت اصوات كلاب الحي تنبح في كل مكان وتوافد الجيران ، ونفخ خفير الدرك في صفارته ، فدوى صوتها المفزع عالياً يوقظ الناس من نومهم ، وجاءوا يهرعون الى مكان الحادث ليروا ما الخبر ... ! ؟

وجرت « دودو » كما جرى الآخرون مدفوعة بعاطفتها الجنونية لترى ما أحاق بحبيبها من خطر ، فرأت جثته ملقاة على الارض عند قدمي البطل الصنديد خفير الدرك وبيده بندقيته التي اطلق منها سهم الموت عليه وهو يقول لمن تجمعوا حوله ، ضاحكا سعيداً فخوراً بظفره وانتصاره

لقد رأيت الحرامي وهو ينحدر على هذه الانبوبة ، فاردت ان أصيبه في قدميه بالرصاصة حتى لا يهرب ، ولكنه تحرك بسرعة فجاءت الرصاصة عفوا في رأسه فسقط جثة هامدة يتضرج في دمائه ..

وتصادف أن سقط الشقي التعس بجانب « الحلة » التي أودعت فيها حبيبته الطعام للكلاب منذ لحظات ، فصرخت الام وسط الناس وهي تقترب من الجثة الهامدة .. « الحرامي » .. لقد سرق هذه الحلة التي أودعتها بنفسي في المطبخ قبل أن أنام .. » واقترب الخدم فأقروا كلام سيدتهم فقد كانت الحلة في المطبخ حقاً ولم يخرجها الى الحديقة إلا هذا اللص .. الذي مات فمات سره معه .. ! !

وهناك ... حيث كان الحبان منذ لحظة يبنيان سعادة المستقبل ويجعلان منها قصوراً شامخة .. هناك .. حيث كان الحبان يجرعان كؤوس الغرام الحلوة المعسولة هانئين طروبين ، ارتمت « دودو » مغمياً



... الذي مات فمات سره معه ...

لغة التجديد

العقل الجبار يجثو على ركبتيه تحت قدمي الجمال الجالس على عرش الغرام لالقاء القلوب الوادعة في أتون الشوق الجهنمي حيث تهيئ الطبيعة من تلك القلوب الناضجة طعاماً يلتهمه القدر القاسي بوحشية مخيفة فيا للحب ويا للدموع الجارية شلالات تتكسر على صخور خدود العشاق

باب في الفشر

* كان جدي يشرب على طعام الغداء ثلاثة براميل من النبيذ

* سقط غلام من الخدم من سطح منزلنا يوم الاربعاء ، فوصل الى الارض يوم السبت

* على بلكونة منزلنا قصرية زرع فيها نخلة تطرح عشرين سباطة بلح كل سنة

* قشرت أمس برتقالة فوجدت بين فصوصها فص الماس

اسكتلاندي

عاد الطفل الاسكتلاندي من المدرسة عصر أحد الأيام يفكر بجد واهتمام ، ثم سأل أباه :

— لقد قال لنا المدرس ان النهار في « آلاسكا » يستمر ستة شهور ، فهل هذا صحيح ؟ !

— نعم يا ولدي... وإنني اود لو أفتح حانوتي هناك

— ولماذا ؟ !

— حتى اذا حضر صاحب العمارة يطالبني بالاجرة أقول له أرجو أن تنتظر الى اليوم التالي . .

سبب الزواج

— وهل تزوجها لمجرد ثروتها ؟ !

لقد كان لها ماض سيء . . .

— نعم ، ولكني اذا لم أتزوجها أصبح لي مستقبل أسوأ

يوم ٢١ يوليو

قطعت وقتاً قصيراً اتنقل في طرق القاهرة وقد قامت قيامة القوم فانقبض قلبي وقلقلته قلاقله

الدكتور محجوب ثابت

كسر المتظاهرون المصابيح ، ولم يكن منتظراً ان يكسروا المصابيح ، ولكنهم كسروا المصابيح ، فلماذا يكسرون المصابيح ولا فائدة في كسر المصابيح

الدكتور طه حسين

فغرت الرهبة فمها الجبار لابتلاع الهدوء وازدراد السكينة ولكن السلام كان ناشراً أجنحته السنجابية على البلاد

عبد القادر المازني

وصلت أخبار هذه المظاهرة السلمية الى شواطىء الخليج الفارسي وعرفها القوم في عمان وشرق الاردن فاهتمت لها القحطانية والعدنانية ولكنها انتهت بسلام كما يشتهي أبناء يعرب من الجنوب الى الشمال

احمد زكي باشا

ذكاء مدهش

الاستاذ — مين اللي بيولد الكهرباء

الطالب — الداية يا أفندي

الشحاذ : لقمة عيش أتغدى بيها . . .

السيدة : خد الخشب ده كسره حتت صغيرة وأنا أغديك

الشحاذ (بعد تفكير) : طيب . . وطابخين ايه النهارده ؟

المشهورات

قال الرئيس ابن سينا :

هبطت اليك منَ المحل الارفع ورقاء ذات تدلل وتمنع
ورقاء لكن مش حمامة ايكة بل روحك اللي هي بين الاضلع
قل لي بقى ان كان فيك شطارة ايه هيّ واتناقش كدا يللا معي
قالوا دم قلت اتلهو وإيه الذي جرّاه في الاجسام جري المسرع
أعروقنا مواسير كبانية أم ذاك شغل الله أكبر مبدع
ويقال مخ غور بمخك روح كدا مخ ايه يا مخيخ يا ابن الاقرع
إيه اللي خلا المخ «كالدينامو»(١) في مكن(٢) الجسوم وليس صنعة مصنع
وازاي بس الروح تعرفها اذا طلعت وتجهلها اذا لم تطلع
الروح شيء نحن نعرفه ولا ندري به كالجن أو كالبعبع
أو كالجنيه الانجليزي الذي لا شك فيه ولا يرى في موضع
ذهب من الرنان أضوأ لامع وعليه خيال مضى لم يرجع
اعشان انك لا تراه تقول ما لوشي وجود عند بان الاجرع
كالأكل في الرؤيا أتنكرانه أكل حقيق وان لم تشبع
الروح تأكل في المنام بلوظة وتسف كنياكا من المتشعشع
الله خالقها ما حدش غيره يدري بها فلاش بحث واقنع

(١) دينامو Dynamo بمعنى محرك (٢) جمع ماكينات

مشهورون

س - من من المشهورين على حرف الجيم ؟

ج - جبرائيل تقلا ، جبران خليل جبران ، جميل باشا الجراح التركي ، جرجي بك عيد ، جرس بك الضبع

س - ومين كان ؟

ج - ج ... ج ... ج ... مين كان يا ربي ؟ ... جبري

باب في الفشر

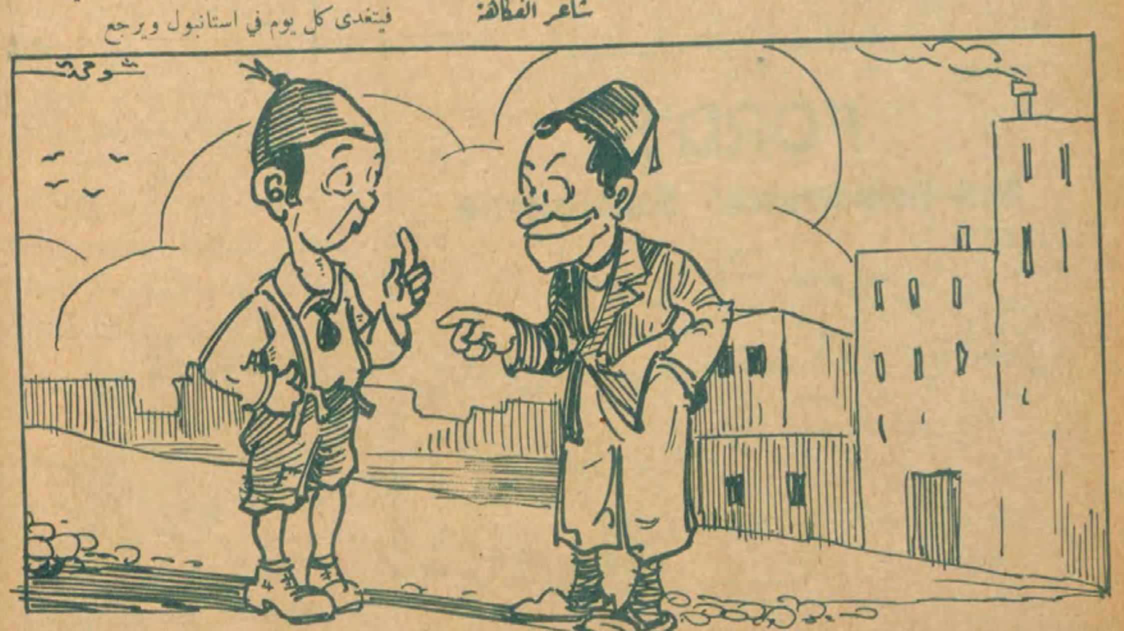
— بلع خادم عندنا نواة بلح فطلعت في بطنه نخلة ظهر خوص جريدها من فمه وطاقتي أنفه

— كان المرحوم جدي لتناهيه في الطول يمشي مطرق الرأس لكيلا يرى النساء ينشرن الغسيل على سطوح المنازل

— كان عندنا خادم قصير القامة ضئيل الجسم إذا أتى ذنباً وخاف العقاب اختبأ في فردة حذائي حتى يزول غضبي عليه

— كان جدي يحب الأطعمة التركية فيتغدى كل يوم في استانبول ويرجع

شاعر الفكاهة



— يا سلام . . عشرين يوم ما تغيرش القميص بتاعك . . ! ؟
— وايه يعني . . . بابا له تلاتين يوم جامع العفش وقاعد يفكر امتى يسافر . . ! !

ومرت سيارة رفقي بك من أمامنا عائدة الى القاهرة . أما أنا فقد اعتذرت الى رمزي الذي أراد أن أتابع السهرة معه وعدت الى منزلي . وها أنا أتقدم الى الفراش ولا تزال ضحكات الاخت الصغرى ترن في أذني

١٨ نوفمبر ظهراً

كنت ماراً اليوم صباحاً أمام (شيكوريل) فرأيت سيارة رفقي بك واقفة أمام الباب ولم يكن فيها غير السائق وهو شاب في السابعة أو الثامنة والعشرين من عمره ، حليق الشارب ذو سنة ذهبية في فكه الاعلى يرتدي بذلة رمادية على آخر طراز ويظهر انه على شيء من التعليم فقد لمحت في يده مجلة مصورة يطالع فيها ويبتسم ابتسامة جذابة بين الآونة والاخرى . لقد وقفت عن بعد أطيل النظر في ذلك السائق لست أدري لماذا لم أحبه ؟ انني لا أميل اليه . ورغم أن شكله العام مقبول لا يثير الاشمئزاز الا أنني أشعر بشيء غريب يستفزني ضده ! انني على أي حال أكرهه أو أغار منه لغير سبب

كانت السيارة خالية . اذن لا بد أن يكون هناك من تنتظره . وفجأة دخلت الى المحل الذي كان يموج بالمشترين من جميع الطبقات ودرت في الطابق الارضي دورة سريعة الى أن وصلت الى فرع الروائح العطرية وهناك رأيتها ، رأيت بنت رفقي بك الصغرى واقفة أمام البائعة تتحدث معها في فرنسية سليمة ونطق صحيح وهي ترسل من وقت لآخر ضحكة من ضحكاتها الموسيقية التي ظلت ترن في أذني ليلة كاملة يقظة وحلماً . فاذا شعرت بما يمكن أن يوجه من نقد إلى ضحكة صدرت عالية أكثر مما يجب أخفت عينيها في ساعدها واحمر وجهها في خجل وخفر

واقتربت منها وللمرة الأولى استطعت ان أتبين وجهها جلياً . لم تكن ناصعة البياض بل كانت أميل الى اللون الأسمر . وكانت عيناها الواسعتان الخضراوان تتحركان في سرعة غريبة كما كانت قدماها تنتقلان في اضطراب غير مستقر يدل على عاطفة وثابة تضطرم في نفسها ونضوج عصبي جامح . اما ساقاها فلم تكونا ساقي فتاة مصرية. لقد عودتنا سيداتنا وفتياتنا ان تكون سيقانهن متنافرة التنافر كله مع أجسامهن فاما رفيعة كعيدان الكبريت وفوقها جسم بدين ضخم وإما سميكة كالبراميل وفوقها جسم رفيع يتهالك من الضعف . أما هي . فكم كانت ساقاها متسقتين مع قامتها الممتدة المتلئة في تناسب رياضي رائع قامة بنت العشرين !

وسمعتها تطلب بالفرنسية من البائعة ان تريها زجاجة العطر التي اسمها (ما تريده المرأة) فتقدمت أنا في جرأة لم اعتدها في نفسي من قبل وسألت العاملة بالفرنسية أيضاً

ألديكم يا آنستي رائحة تسمى (ما يريده الرجل) ؟

فأجابتني البائعة ضاحكة :

— كلا يا سيدي . ان هذه الرائحة لم تخترع بعد، ورفعت رأسي الى ابنة رفقي بك فرأيتها تحاول ان تخفي ابتسامة تريد ان ترتسم على شفتيها الموردتين

وأقبلت أختها الكبري تحمل ربطة في يدها وبادرتها قائلة :

— اتأخرتي ليه يا هدى ؟

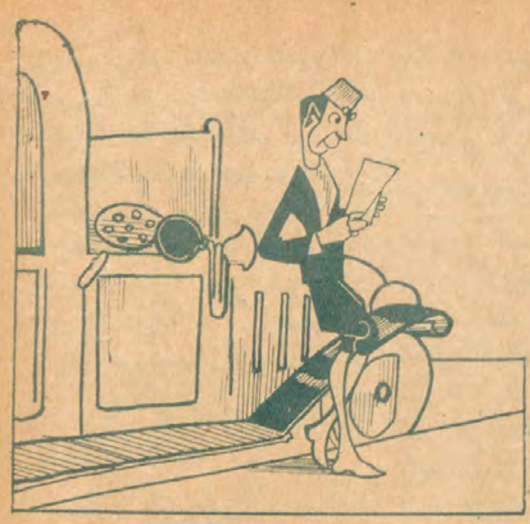
فأجابتها وهي تقلب الزجاجة في يدها :

— مش عارفه أشتري ايه يا أبلة

— اشتري اللى ف ايدك . أنا جربتها

واشترت « هدى » أجل « هدى »

فقد عرفت اسمها الذي كنت أتشوق الى معرفته . اشترت زجاجة (ما تريده المرأة) وخرجت مع أختها الكبرى ، لست أدري



... يطالع فيها ويبتسم ...

لماذا لم أشعر بشيء من الميل نحو الاخت الكبرى ؟ إنها ليست قبيحة مطلقاً ولكن عينيها مستديرتان ولونهما عسلي وأنا لا أميل الا إلى العيون المستطيلة شيئاً ما والتي هي أقرب الى اللون الأخضر ،وساقاها..ساقاها رفيعتان بينما هي تعتبر بدينة الى حدما . ثم صوتها .صوتها ليس فيه تلك النبرات الموسيقية التي تنغمها ضحكات هدى

ما هذا ؟ لم أتعب نفسي في المفاضلة بين تينك الاختين ؟ هل أنا حكم فضولي ؟ لقد كنت أريد أن أعرف اسم الفتاة الصغرى وها أنا عرفته . إلا أنه لم يكفني . لم يطفيء رغبة أخرى ثارت في نفسي ولا أدري مداها

انني أفكر برغمي . أفكر وأمامي مرآة (الدولاب) الكبيرة أرى فيها دخان سيجارتي يتصاعد بغزارة في فضاء الغرفة . أفكر دائماً في هدى

١٩ نوفمبر عصراً

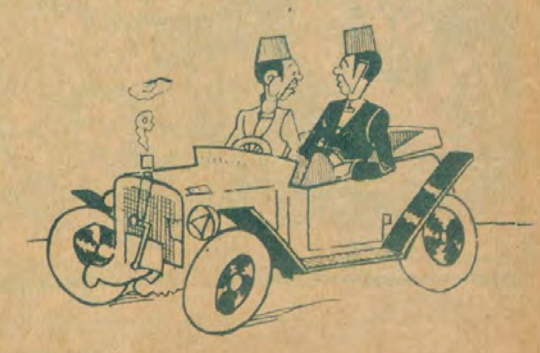
زارتني عمتي اليوم وقد لاحظت ان العنكبوت قد عشش في ركن غرفة نومي الذي فوق السرير ، ولما دخلت الى الحمام وجدت ان ثيابي التي خلعتها أول أمس لاتزال ملقاة على البلاط لم ترفع بعد فأعادت

رفقي بك ... عنيد

قصة مصرية في يوميات

١٥ نوفمبر مساء

عبثاً حاولت اقناع صديقي رمزي بأن سيارته ذات المقعدين التي اشتراها (نصف عمر) بثلاثين جنيهاً لا تقوى على صعود الطريق المؤدي الى الهرم ، فقد ألح عليّ في وجوب ان اخرج معه للنزهة في تلك السيارة التي كان يسميها (الرولزرويس) وكانت الساعة قد قاربت الخامسة مساء عند ما بدأنا نصعد بها ذلك الطريق الملتوي الشديد الانحدار الناصع البياض المؤدي الى سفح الهرم الاكبر ، وكان يتهلل فرحاً كلما قطعت السيارة شوطاً من الطريق ولكنها ما كادت تنتصفه حتى ظهر عليها الاعياء واختلجت حركتها واضطربت . ثم وقفت فأسرع رمزي بربط العجلات خشية أن ترجع بنا فيصيبنا شيء . ونزل ليرى ما حل بها . وفي هذه الاثناء أقبلت سيارة فخمة مقفلة وقف سائقها حتى نفسح له الطريق فلمحت داخلها ثلاث فتيات سافرات . وكنت قد نزلت من سيارتنا وأخذت أضحك على رمزي وهو ملقى تحت العجلات يصلح ما بها ،



. . . أن أخرج معه للنزهة في تلك السيارة . . .

وكانت أقرب الفتيات الى جهتي يبدو عليها أنها أصغرهن فرأيتها تضحك هي الأخرى من ذلك المنظر . ولما مرت سيارتها شيعتها ببصري فرأيتها تنظر من الدائرة الزجاجية الخلفية وما يزال فمها يفتر عن ابتسامة عريضة مغرية !

واستطعنا أخيراً أن نصل الى سفح الهرم وكانت السيارات منتشرة في كل مكان وأمام كل سيارة صاحبها أو صاحبتها . ولقد أصبح من العادي المألوف الآن أن نرى هنالك سيدات مصريات سافرات يضعن النظارات الأمريكية الضخمة على عيونهن ويقدن السيارات في سرعة زائدة . ورأيت هناك خديوة هانم زوجة صديقي عبد الرؤوف بك تتحادث مع شاب صغير وهي تضحك بصوت عال . وأخذ رمزي يشرح لي تاريخ علاقة خديوة بذلك الشاب . اذ هو مختص بمعرفة جميع النساء اللاتي يترددن على الهرم وشغوف بتتبع اخبار محاولات الشبان مع اولئك النساء . ولكنني في الواقع لم انتبه الى حديثه إذ كنت اجيل بصري في ذلك الفضاء الواسع ابحث عن تلك السيارة ذات الفتيات الثلاث التي مرت بنا في منتصف الطريق حتى اهتديت اليها وقد (ركنت) وحدها في الجهة القبلية الشرقية من الهرم . وأشرت لرمزي على السيارة وما كاد يقع بصره عليها حتى ضحك ثم قال :

— دول ؟ لا. سيبك منهم دول بتوع زواج يا عم .

فقلت :

— مين م قبله ؟

فأجاب :

— بنات عبد السميع بك رفقي . كان مدير مصلحة من مصالح الحكومة وراح على المعاش . بييجوا هنا مرتين تلاتة في الاسبوع يقفوا لوحدهم شوية وبعدين يروحوا من سكات . ولكن زي ما قلت لك دول بتوع واحد عاوز يجوز

وسخرت في نفسي من عقلية صديقي الذي يمتهن الزواج الى هذا الحد المزري وثارت في رغبة عميقة ان اعلم الكثير عنهن فسألته :

— ليه ؟ مافيش واحدة منهم اجوزت؟

— ولا واحدة . التلاتة قاعدين في البيت . .

وفي هذه الأثناء كانت صغرى الفتيات قد نزلت من السيارة ووقفت بجانبها واضعة ساقها اليسرى على السلم وقد غرست كعب حذائها الايمن في الرمل وأخذت تدور عليه وهي تضحك ملقية رأسها الى الخلف مرسلة ضحكات عالية موسيقية متقطعة تضيع في فضاء السفح المترامي الاطراف وقد أرهفت أذني جيداً لأسمع شيئاً من الحديث الذي كان يدور بين الشقيقات الثلاث ولكن أصوات السيارات لم تمكني من ذلك وغربت الشمس خلف الهرم وبدأ الظلام يخيم على ذلك المكان الاثري الذي يثير في النفس أفخم الذكريات

بالرضاء بعروس علمت من إحدى الخاطبات أنها تملك سبعين فداناً وليس لها أب ولا أم .. ووصفت لها منزل رفقي بك في الزمالك وصفاً دقيقاً كنت قد حصلت عليه من روفية هانم . ورجوتها أن تخبرني بالنتيجة بأسرع ما يمكنها بعد أن أعطيتها بطاقة من بطاقاتي خشية أن تخطىء في ذكر اسمي

٢٩ نوفمبر

جاءني عامل الصيدلية التي تحت المنزل وأخبرني ان رمزي يريد أن يحدثني بالتليفون وقد أسرعت اليه فبادرني بقوله

— اسمع يا حسن . أنت لابس والا لأ؟

— لأ

— طيب روح البس وتعال لي على (بافاريا) . أنا معاي (الرولزرويس) ورايح أجيب به بنتين دلوقت . تعال قوام الميعاد قرب

— الله يهنيك يا عم

— يعني إيه ؟ ماانتش جاي ؟

— لا وحياة أبوك سيبني

أنا راجل باخطب وعاوز أحسن سمعتي شوية

— يا شيخ ما تبقاش مجنون . دي بنت عال تعرفها بس مش قادر أقول لك اسمها دلوقت في التليفون

— معلهش . كتر خيرك . (بون أموزمان) ! ووضعت السماعة وعدت الى المنزل ساخراً في نفسي من تلك الحياة التي لا يزال يتمرغ فيها صديقي رمزي والتي لابد أن سيزهدها كما زهدتها انا

٢ ديسمبر

جاءت عمتي وأنا أتناول الغداء وقد ظلت تلهث مدة طويلة قبل أن تتكلم لتفهمني أن صعود السلم قد أتعبها وأضناها ثم علمت منها أنها توجهت الى منزل رفقي بك اليوم صباحاً بعد أن توصلت الى خاطبة تعرف الاسرة فأدخلوا لها أولا فوزية كبرى البنات ولما سألت عن (الهوانم التانيين) أخبرتها حرم رفقي بك أنه ليس لديها للزواج غير فوزية

وانحنت عمتي علي وهمست في أذني كما لو كان هناك ثالث في الغرفة الخالية !

— ولكن أقول لك الحق يا حسن يا ابني يظهر ان البنت لها غرض تاخدك مش عارفه ازاي حاكم أم اسماعيل الخاطبة



... هدى بنت رفقي بك تحمل المولود ...

سابتني مع الست الكبيرة ودخلت جوه وبعدين لما خرجنا في الشارع قالت لي انها ورت الكارت بتاعك لهدى هانم وفهمتها انك طالبها هي فقالت لها « اناعارفاه . بس يا ريت ابوي يرضى » ولما جبت تدخل عشان اشوفها حاشوها كلهم

لقد أنصت الى حديث عمتي في شيء من اليأس ولكنني فكرت في شيء آخر . انني كنت دائماً لا اطمئن الى الطريقة التى تحل بها عمتي ما يعترضنا من مشكلات ومن الأفضل ولا شك أن أقابل رفقي بك بنفسي فربما توصلت الى اقناعه وها هو قد عرف شيئاً عن طريق بطاقتي التي حملتها عمتي اليهم

٣ ديسمبر

ذهبت الى منزل عبد السميع بك رفقي في الزمالك وهو منزل فخم مكون من دورين قائم في نهاية حديقة صغيرة رصفت أرضها بالرمل الاحمر وقد لمحت الى يميني (قصرية) غرست فيها زهرة بانسيه (اذكرني) وبينما كنت أقطع الحديقة متقدماً الى المنزل رأيت شبحاً يتردد خلف (شيش) احدى النوافذ في الدور العلوي ثم لم ألبث أن تبينت عينين لم أشك في انهما عيناها عينا هدى تبرقان من خلال طبقات الشيش المنفرجة .

انتظرت طويلا في غرفة الانتظار . وقد رأيت على جدارها عدة لوحات مرسومة بالالوان المائية من بينها لوحة لزهرة (اذكرني) هي ولا شك تحفة فنية رائعة

وأقبل رفقي بك اخيراً وقد حياني في شيء من البرود ولما سألني في كثير من الانفة والوجاهة (فيه خدمة يا افندم ؟) شرحت له ما حضرت من أجله وأفهمته انني أرسلت عمتي للتعرف فقط لا لشيء آخر اذ انني مطمئن كل الاطمئنان لمصاهرته بل ولي الشرف اذ أحظى بذلك ولمحت له بأنني معجب كل الاعجاب بالصور التى ترسمها كريمته الصغرى وبالثقافة الفرنسية التي تعهدها بها ففهم انني لا أزال مصراً على الرأي الذي حملته عمتي وأجابني في لهجة حاسمة

— شوف يا افندي ! أنا عندي تلات بنات كلهم شكل واحد . ولون واحد . وتربية واحدة . واللي عايز يناسبني مالوش يجي يختار دي ولا دي . أنا اللي أختار

فقلت وقد دهشت من تلك العقلية المتناهية فى السخف

على مسامعي تلك المحاضرة المعهودة عن وجوب الزواج . ولقد تركتها هذه المرة تتكلم كما تريد وكنت أشعر من أعماق نفسي انها على حق فيما تقرره . ولذلك عند ما قالت لي : « انت مش تشوف لك بأه واحدة بنت ناس تلمك وترتب حالك وتنضف بيتك وهدومك أحسن ما انت عايش كده عيشة الكلاب ؟ » أجبتها :

— طيب شوفوا لي واحدة . بس على شرط ياعمتي مش انتي اللي حتجوزيها . أنا حاجوزها فلازم أشوفها واعرفها قبل ما آخدها

ففكرت قليلا ثم قالت :

— وماله ياخوي دي مسألة تدبر . الدنيا كلهـا بقت مودة وفرنجة . برده تشوف صورتها والا تقعـد معاها مرة ما فيهاش حاجة

وكانت عمتي في إجابتها تريد مسايرتي فقط ولذا غالبت نفسها حتى تظهر بمظهر السيدة العصرية التي تقرني على أفكاري مع انها في الواقع لم تكن ترى مبرراً لان أرى تلك الخطيبة المزعومة أو أتحدث اليها

وفكرت بعـد خروجها في حالتي . انني الآن مهندس في مصلحة المباني أتقاضى في الشهر تسـعة عشر جنيها وأربح من الخارج نحو ثمانية جنيهات أخرى . وأنا أبلغ من العمر الآن الثامنة والعشرين . ومنذ سن العشرين وأنا أقضي حياة لهو متهتك مستمر . لا اكاد أترك امرأة حتى اعرف اخرى . وكلهن نساء يشتغلن في بارات عماد الدين يقضين الليل متنقلات بين الموائد يذبحن في كل مائدة ضحية جديدة بزجاجات الشمبانيا . أو نساء يذرعن ارصفة الشوارع وافاريزها يحملن ذخيرة من الامراض والعلل . وكانت آخرة المطاف تلك المرأة اليونانية (ميتشا) التي بعد أن جعلتني ارهن مرتبي واهمل عملي ستة شهور حتى كدت اتعرض للرفت ذهبت الى مدير المصلحة تشكوني له وترجوه ان يتوسط في ان اعيد لها ثلاثمائة جنيه ادعت انني أخذتها منها . لقد سئمت تلك الحياة

وبعد . ففي الثامنة والعشرين يجب ان افكر في الزواج . وإلا فمتى اتزوج اذن ؟

٢٦ نوفمبر

ذهبت اليوم لزيارة ابن عمي بمناسبة (سبوع) زوجته روفية هانم ابنة عبد الله باشا رفعت فقد رزقت منه ولداً . وكم كانت دهشتي عظيمة عند ما رأيت امام الباب سيارة رفقي بك . وقد اعتقدت في بادىء الامر انني اخطأت وربما كانت السيارة واقفة امام منزل آخر ولكنني ما كدت اشرف على باب الدار حتى رنت في اذني ضحكة من تلك الضحكات الموسيقية الناعمة المتسقة في روي شعري جميل

ودخلت الى المنزل مسرعاً فوجدته يموج بالزائرين والزائرات من الاقارب واقارب الأقارب . فقد نشأت روفية زوجة ابن عمي نشأة افرنجية بحتة وتلقت دروسها كلها في (المير ده ديو) ولما تزوجت به كان قد عين في احدى القنصليات المصرية في الخارج فسافرت معه ومكثا معاً هناك نحو ثلاثة أعوام عاد بعـدها الى احدى وظائف القضاء في القاهرة

دخلت الى غرفة (الوالدة) لأبارك لها وبعد ان استرحت قليلا سألت عن المولود الجديد فصاحت زوجة ابن عمي قائلة :

— هدى ! هاتي سوسو عشان يشوفه عمه حسن بيه

وأقبلت « هدى » . هدى بنت رفقي بك تحمل المولود على يديها وتغمره بقبلاتها العديدة . وما كادت تراني جالساً بجانب السرير حتى همت بالتراجع فاستدعتها روفية هانم قائلة :

— ادخلي يا هدى . ما حدش غريب

وقدمتني اليها قائلة :

— حسن بيه ابن عم البيه . هدى بنت عبد السميع بيه رفقي . وصاحبتي من أيام المدرسة الروح بالروح

وأحنت هدى رأسها محيية في ابتسامة خجلى فمددت يدي فأخذت المولود الملفوف في طبقات كثيفة من الثياب البيضاء

لا أدري اذا كانت عرفتني أم لا . فقد استطاعت أن تظهر أمامي بمظهر الذي لم يرني من قبل . ولكنني على أي حال حادثتها قليلا . ففهمت أنها تميل الى الرسم . والرسم بالالوان المائية خاصة وأن لها لوحات معلقة في بيت أبيها . ها هي ناحية أخرى من نواحي الميول اتفقنا فيها . فكم أعشق أنا تلك المناظر التي ترسم بمجرد اللون العادي . وكم أفضلها على الصور المرسومة بالفحم أو الزيت !

وقد انتهزت فرصة خروج هـدى لحادثت روفية هانم عنها في كثير من الاحتياط والحذر حتى لا تفقه الغرض الذي أرمي اليه . وقد أخبرتني أن عبد السميع بك له ثلاث بنات فوزية وحسنية وهدى . وان كبراهن فوزية قد بلغت الخامسـة والثلاثين ولا تزال بكراً لم تتزوج لانه في بادىء الامر كان يرفض المتقـدمين اليها باعتباره موظفاً كبيراً لا يليق له الا من كان في مرتبته فلما أحيل الى المعاش بدأ الخاطبون يتحولون الى حسنية وهدى فأبى أن يزوجهما قبل أن تتزوج الكبرى

وقد استطعت عند مغادرتي منزل ابن عمي أن أحيي هدى بيدي وشعرت بقلبي يخفق خفقانا شديداً وأنا ألمس يدها الصغيرة الدافئة وقد زينها خاتم من الماس كان يلمع على ضوء الشموع التي كان يحملها الخدم والزوار احتفالا (بالسبوع)

٢٧ نوفمبر

مرت بي عمتي اليوم وأخذت تسرد علي طائفة من أخبار العرائس التي اهتدت اليهن ولكنني لم أنتبه الى شيء مما قالته فقد كنت أفكر اذ ذاك في هدى . ولذا قاطعتها وطلبت منها في لهجة حاسمة أن تتوجـه الى منزل عبد السميع بك رفقي وتخطب لي ابنتـه هدى وقد أكدت لها مقدماً أنني راض بها وأنني شاهدتها وتحدثت معها ورأيت أنها أصلح الفتيات لي . وعبثاً حاولت اقناعي

جد عمو !!

أظن أن أحداً من قرائنا الافاضل لن يجهل اسم الحسيني أبو عمو . ذلك الممثل الريفي الكبير (سناً لا عقلا . طبعاً ولا فكراً) بفرقة الاستاذ (علي الكسار)

والجديد الذي ربما كانوا يجهلونه هو أن لأبي عمو هذا أباً يدعى الشيخ متولي أبو عمو .. يسكن أقصى براري مديرية الغربية ويفد الى مصر بين الفينة والفينة لزيارة ولده « المحروس » وللتبرك بأضرحة الاسياد وأهل الله

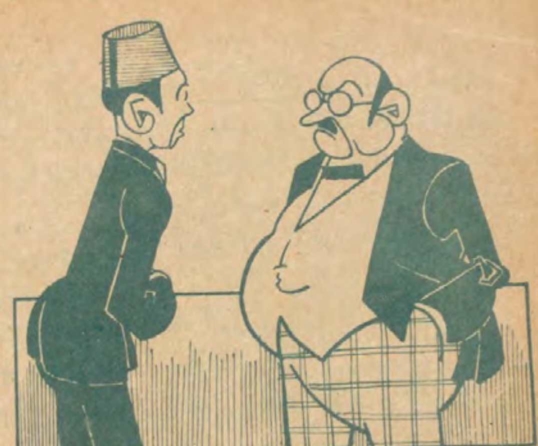
ولما كانت الطينة من العجينة فان أبا أبي عمو . أو باختصار الطريق جد عمو - اذا كان عمو هذا مخلوقاً معيناً له أب وخال وجد - لا يختلف في قليل أو كثير عن ابنه المعتبر الحسيني . من سذاجة وطيبة وما بين السذاجة والطيبة من عبط ظريف لطيف بريء

وجاء عم الشيخ جد عمو الى مصر في الاسبوع الماضي ونزل في ضيافة ولده أبي عمو وكان هذا يشكو ألماً في أسنانه واعتاد الذهاب في صبيحة كل يوم الى عيادة طبيب أسنان يسكن دوراً عالياً في احدى العمارات المرتفعة ويصعد اليه المرء في « الاسانسير » بدل درجات السلم العديدة

واصطحب الحسيني أباه في أحد الأيام . ولم يكن الاب قد شاهد في حياته « الاسانسير » فهو لا يعلم عنها شيئاً . ولكن الابن كان قد عرف كل خوافيها بواسطة معلمه وأستاذه المدرب الشيخ حامد مرسي

وذهب أبو عمو وجد عمو . وسحب الاول الثاني وأدخله الى (الاسانسير) وهو ذاهل دهش من هذه الحجرة الضيقة المكتومة الانفاس . وتصادف أن صحبهما فيها فتاتان أجنبيتان رآهما الرجل فتلمظ وقال لابنه : « كيف يا واد تحطنا مع عصافير الجنة دول في القفص اللي ما يساعش وزتين من طير خالتك أم السعد اللي في زريبتنا ؟ » وضغط البربري الصغير الزر فصعدت الاسانسير الى أعلى . ونظر أبو أبو عمو فرأى الغرفة تتحرك متخذة سبيلها الى السماء فتملكته رعشة خوف شديدة وجلس القرفصاء في (أرضيتها) صائحاً مستغيثاً : « جاي. جاي ياولاد ،، الواد ضحك عليَّ ودخلني في الجاعة (القاعة) المسحورة اللي زي قاعة جحا » واستمر يهذي ويصيح بشكل مزعج والفتاتان تكادان تستلقيان من الضحك بينما كان ولده يهدىء من روعه ويطمئنه قائلا : «عيب يابوي فضحتنا وجرستنا قدام السنانير (جمع سنيورة وهو يعني الفتاتين) انت عمرك ماركبتش « لفت » أبداً ؟ » فصاح أبوه : « أنا يا ابني شفت اللفت والفجل والجرجير . لكن اللفت الافرنجي دا عمري ما نظرته »

ونزل الجميع فقال الوالد مؤنباً ولده : « يعني يا ولد الفرطوس مش لاقي حكيم أرضي تروح له . لازم تدور لي على حكيم سماوي . وتكركب مصاريني . روح الهي تتخرشم ويقع صف اسنانك من فوق لتحت » ! !



. . . واللي عاوز يناسبني مالوش يجي يحتار . . .

. — طيب يا سعادة البيه ...

ولـكنه قاطعني قائلا عندما رأى انني أريد أن أناقشه

— انا كده . عنيد وراسي ناشفة

ووقف فعلمت انه لا يريد ان ابقى اكثر من ذلك فخرجت اجر اذيال الخجل والخيبة

٤ ديسمبر

لم ايأس بعد

لقدعملت شيئين هذا الصباح. استحضرت إلى المنزل قصرية من زهرة (اذكرني) ورجوت روفية هانم أن تتوسط لدى اسرة رفقي بك وتقنعهم بطريقة ما أنني إذا كنت أفضل هـدى فهناك غيري يفضل فوزية أو حسنية وكل له ذوقه الخاص ونظرته الخاصة ، ولـكنها عادت في المساء وأخبرتني بأن رفقي بك أعلنها بأنه لا يمكن أن يعدل عن فكرته وأن الكلام في هذا الموضوع يعتبر اهانة له لا يقبلها مطلقاً وبأنني لو ذهبت اليه فلن يقابلني

انها صدمة مؤلمة ولا شك

لا أدري ماذا أفعل لاقنع رفقي بك أن هناك فرقاً — على الاقل في نظري — بين فوزية وهدى ؟ !

١٥ ديسمبر

نشرت صحف الصباح الخبر الآتي :

« تلقى صاحب العزة رئيس نيـابة مصر بلاغاً من أحد كبار الموظفين المتقاعدين المقيمين في الزمالك بأن كريمته الكبرى اختفت عن المنزل منذ ثلاثة أيام وبأنه يرجح بأن سواقه قد أغواها فهربت معـه . وقد بدىء في التحقيق والبحث جار عنهما »

وقد أثار فيّ هـذا الخبر كل عوامل الشك في حقيقة اسم ذلك الموظف الكبير المتقاعد المقيم في الزمالك . ولكن لم يطل شكي اذ ظهرت في المساء احدى المجـلات الاسبوعية وذكرت صراحة اسم عبدالسميع بك رفقي وابنته فوزية وبجانب ذلك تفصيلات فاضحة عن علاقتها بذلك السائق ذي الوجه الوسيم والسنة الذهبية الذي شاهدته جالساً في السيارة يوم صادفت هدى وفوزية في (شيكوريل) والذي شعرت نحوه منذ النظرة الاولى بعوامل الحقـد والكراهية . لقد رثيت في بادىء الامر لرفقي بك فهي نكبة عائلية تقصم الظهر ! ولـكنني عندما تذكرت قوله لي (أنا كده عنيد وراسي ناشفة) فلتت مني ضحكة ساخرة

١٦ ديسمبر

مر بي اليوم بعد الظهر صديق رمزي وقد جاءني حتى المنزل عندما يئس من ذهابي اليه . وأخذ يلومني على تقصيري نحوه في المدة التي تغيبتها عنه . ثم أخذ يسرد لي أخبار مغامراته الغراميـة الجديدة ولم يكن يعلم شيئاً مطلقاً عن تلك المحاولات التي قمت بها مع أسرة رفقي بك فاستطرد قائلا :

— انت ليه ما جتش نهار ما كلمتك في التليفون يا شيخ ؟ فاكر التلات بنات اللي شفناهم في الهرم نهار ما (الرولز رويس) وقف بنا في نص السكة ؟

فقلت :

— أيوه . بنات عبد السميع بك رفقي

— عليك نور . تعرف ان أخوك قدر برده يوصل للبنت الصغيرة

فتمتمت وقد كاد قلبي يتمزق ألماً وحسرة

— هدى ؟ !

فقال باسما :

— آه يا نمس . وايش عرفك بها ؟

فسكت ثم سألته

— وقابلتها يا رمزي ؟

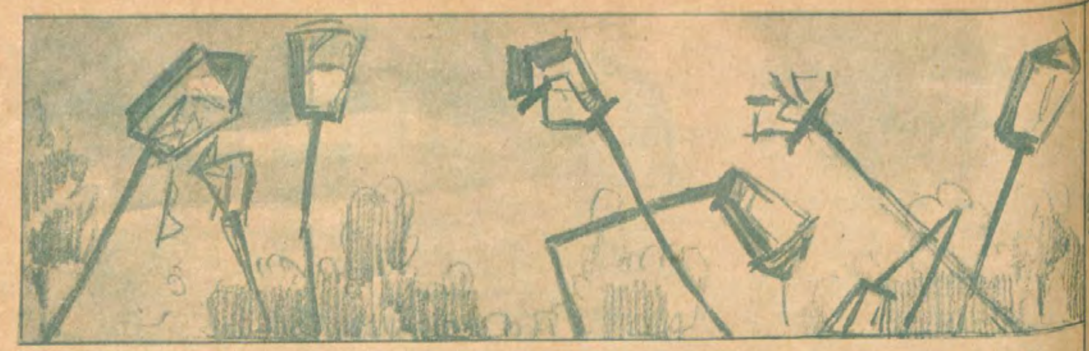
— لا . واحـد حيعرفني بها بكره وعاوزك تيجي معانا . قوم بنا بأه نوصل لغاية الهرم نشم شوية هوا يا شيخ

وأطرقت إلى الارض أفكر في ذلك المثل الاعلى الذي كنت أنشده من طريق الحياة الزوجية . لقد تحطم أمامي وتواردت في مخيلتي تلك الحياة الصاخبة المتهتكة حياة السهر المستمر واللهو الآثم التي سأعود اليها مرة اخرى . أجل سأترك برغمي فراش البيت الوديع الهادىء لأستبدل به من جديد رمل طريق السويس وأسفلت شارع الهرم ؟!

وقضيت مع رمزي سهرة حتى الصباح ولما عدت الى المنزل رأيت زهرة (اذكرني) موضوعة على المائدة تنظر إلي في سخرية لاذعة فاقتلعتها من جذورها في قسوة وحشية ودستها بقدمي !

محمود كامل المحامي





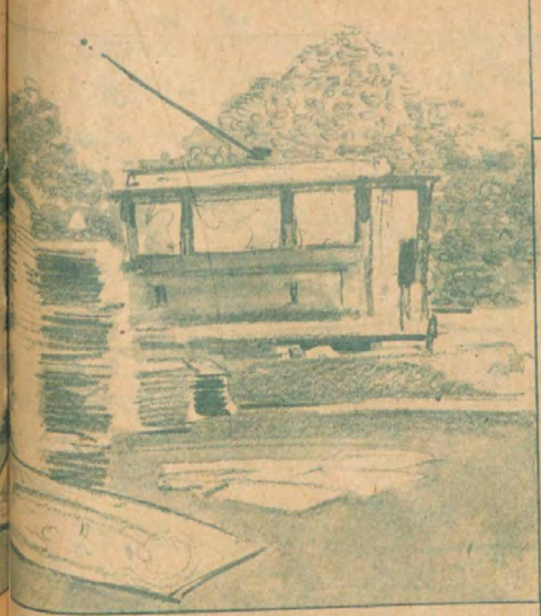
وكيف تستطيع ان ترضي شركة الغاز دون ان تنفق في سبيل ذلك عشرات الآلاف من الجنيهات ثمناً لالواح الزجاج التي تكسرت في فوانيس الشوارع والطرقات أثناء المظاهرات

أما الضحية الوحيدة لهذا كله فهي مصر التاعسة المسكينة التي يتفتت كبدها يوماً بعد يوم ، وتذوب حبات فؤادها حسرة وألماً على ما تشاهد من دماء تسفك ، وأموال تضيع

تعويضات المظاهرات ! !



« تقدم أحد الاجانب من تجار الاسكندرية الى المحافظة يطلب تعويضاً قدره خمسة وعشرون جنيهاً مصرياً ثمن لوح زجاج « واحد » كسر في حانوته أثناء مظاهرات يوم ٢١ يوليو الماضي » (الجرائد)



فاذا اعتمدت الحكومة هذا التقدير باعتبار ثمن لوح الزجاج الوا
وعشرين جنيهاً فكم من آلاف الجنيهات واكداسها تدفعها لشركة التر



ولا شك في ان يوم ٢١ يوليو سوف يصبح عيداً هاماً ، لا لذكرى الشهداء والضحايا انما سيصبح عيداً سعيداً يشيد بذكراه باعة الزجاج ومصلحو الفوانيس ! !

مني والازدراء بي . بعد أن عضني الفقر بنابه . فكانوا ينادونني به بصوت فيه رنة التهكم والاستهزاء

« انني لم أصنه وأشرفه . بل عبثت به وأهنته

« ووصلت الى حالة سيئة من الفقر . فتوسط لي أخي حتى حصلت على وظيفة حكومية . لا يكاد يكفي مرتبها لسد نفقاتي الضرورية

« وكنت قد سئمت ومللت . وندمت على ما فات . وأثرت حياتي السابقة في حالتي العقلية والجسمية . وأظنك لاحظت انني كنت غريب الاطوار

« سئمت . ورغبت في حياة طاهرة شريفة . فهجرت الخمر والنساء . وحننت الى العثور على زوجة تشاطرني حياتي ..

« ولكنني كلما كنت أنظر الى نفسي في المرآة . أهز رأسي متأسفاً متألماً

« لقد شاب شعر رأسي . وتغضن وجهي . وهوى كيان صحتي . فأصبحت هرماً قبل الأوان . فمن التي تقبل بي زوجاً لها ! ؟

« وقادني حظي العاثر الى السكنى بشارع فؤاد بشبرا .. وأظنك تعلم بقية القصة . ؟ ؟ »

قلت له بلطف ورقة :

— نعم ... نعم ... أعلم ، فلا حاجة بك الى ذكر شيء منها . وفتح ذلك الجرح بعد أن اندمل ...

فتنهد وقال :

— محال أن يندمل . انه يدمي دائماً أبداً يا صديقي ..

وخيل اليّ أنني أرى دمعة تترقرق في مآقيه وأراد هو اخفاء شعوره فتناول جريدة الاهرام . وأخذ يقرأ .. بينما عدت أنا ثانية الى النظر الى الغادين والرائحين في الميدان ...

وتلاشى ما أمامي من مناظر . وعادت الذاكرة تمثل لي مناظر الماضي . وتبديها متتابعة . يمسك كل منها بطرف الآخر

تذكرت تلك الغرفة الكائنة في سطح المنزل المواجه لي . . وتذكرت جلساتي كل مساء في شرفة غرفتي لأريح نفسي من عناء المذاكرة والدرس

ظلت هذه الغرفة خالية مدة طويلة . وأخيراً سكن فيها عثمان بك ..

في أحد الاصباح تبينت جاري الجديد. فاذا به قصير القامة . أشيب الشعر . ناحل الجسم. خافت الصوت. يبدو عليه الاستسلام والضعف

وعند أول نظرة اليه . تدرك انه ضحية تهالك شديد على الشهوات والملذات

وطفقت في المساء أنظر الى غرفته وكان بابها مغلقاً . اذ لم يأت ساكنها بعد

وحينما حانت الساعة الحادية عشرة مساء جاء وفتح الباب ثم دخل الى الغرفة خلع ملابسه في الظلام

ولم يوقد مصباحاً

وسمعته يكنس غرفته في الظلام أيضاً

وكان يبدو لي بقميصه وسرواله كأنه شبح غامض غريب

وكلما مرت الايام كنت أرى فيه شذوذاً وغرابة أطوار يبعثان على الدهشة والعجب

ان الشيء الظاهر فيه هو اهماله التام لنفسه واغفاله لضرورياتها .. ويأسه من الحياة ..

وشغل تفكيري مدة من الزمان . وأخذت أطبق نظريات علم النفس على تلك الشخصية الغريبة . التي تعيش في الظلام . وحيدة . منفردة

ولم أحاول أن أختلط به أو أكلمه . وانما كنت أنظر اليه فقط عن بعد وأتعجب. وفي صدري يقين أن ماضيه هو الذي شكل حاضره على هذه الصورة الشوهاء

ومرت الأيام

وكانت تسكن في الدور الذي تحته عائلة شامية الجنس . بينها فتاة لم تتجاوز السادسة عشرة من عمرها . جميلة . فاتنة . لعوب . مملوءة نضرة وطراوة . اسمها ماري

وبدا للفتاة أن تهزأ بذلك الرجل

وكأن القدر القاسي أراد أن يضع تلك الفتاة في طريقه لينتقم منه على ماضيه المعيب

بدت لي ظاهرة غريبة . وهي كثرة تردد عثمان بك على سور السطوح . ونظره الى الشرفة التي تحته . وذلك خلافاً لعادته



. . . خلعت حذاءها وضربته به على وجهه . . .



الوقت مساء . والجوع تأتي وتروح في ميدان الخازندار

كنت جالساً في أحد المقاهي . أنظر الى الغادين والرائحين . وقد دب الى نفسي دبيب السآمة والملل لتلك المناظر المتتابعة المتشابهة

وفجأة أصابتني هزة غريبة

جلس على مسافة مني في المقهى رجل أحنت ظهره الايام . وبيضت شعر رأسه السنون فلم يبق منه سوى بقايا محطمة

ذكرتني رؤيته بأشياء وأشياء . أخذت تتوارد على مخيلتي وتتداعى

ولم يرني هو . فقد كان مطرقاً برأسه الى الارض . ينقر عليها بعصاه الغليظة

ولعله اذا رآني لا يتذكرني

لقد شغل هـذا الرجل تفكيري مدة طويلة من الزمان . . منذ ما كان قلبي فتياً تملؤه الرحمة ويستفزه الحنان . وتتدافع في جوانبه شتى العواطف الرقيقة

فلم أنسه أبداً

وضربت الايام بيني وبينه حجاباً. فلم أره الا أن شبحه ظل ماثلاً امام ناظري لا يمحى رغم توالي السنين والأيام

وها أنا الآن أراه ثانية . . وقد صار منظره أدعى الى الرحمة والرثاء

* * *

وبارحت مقعدي . واقتربت منه . ووضعت يدي بلطف على كتفه مسلماً

التفت . ونظر اليّ في دهشة وعجب . ولم يعرفني . ولكنه مع ذلك قال لي بصوت فيه رنة الترحيب والكرم :

— أهلاً وسهلاً بك . . تفضل . .

فجلست. ولاحظت أنه يبذل مجهوداً ليتذكر ولكن الذاكرة خانته

قلت له وأنا أبتسم :

— ألم تتذكرني يا عثمان بك ؟ ! . .

فهز رأسه بلطف ولم يجب.

— ألم تتذكر جارك القـديم الطالب بمدرسة الطب . الذي كان ساكناً أمامك بشارع فؤاد بشبرا ؟ ! .

فلمع في عينيه بريق خاطف وقال :

— نجيب افندي ؟ ! .

— نعم ! أنا هو

فسلم عليّ بحرارة وشوق. وقد ارتسمت على فمه ابتسامة أظنها لم ترتسم عليه منذ أمد

قلت له :

— كيف حالك الآن ؟

فأجاب وهو يهز رأسه بتؤدة واستسلام

— كما ترى . .

وساد بيننا الصمت . وأطرق كل منا برأسه متذكراً ما مضى

رفعت رأسي وقلت :

— ما كان أحلى تلك الأيام يا عثمان بك

فأجاب وهو مطرق وقد تنهد :

— كانت حلوة لديك . . لأن قلبك كان خالياً من الهموم . . وكنت تنظر الى غيرك بمنظار نفسك . . . أما غيرك . . . أما أنا . . .

قلت له وأنا متأثر :

— انك تألمت كثيراً يا سيدي ؟

أجاب وقد حملق بعينيه في الفضاء :

— نعم . . كثيراً . . فأنا الآن كالسفينة التي حطمتها العواصف والامواج وألقتها على شاطىء مقفر . . لتقاسي قبل أن تتلاشى . .

وتوقف لحظة ثم قال :

— ولكن هذا جزاء عادل لما ارتكبت من موبقات . . لقد كنت غراً فترديت في الهاوية . . ولم أتمكن من ايقاف نفسي لانني كنت ضعيف الارادة

وصمت. وخيل اليّ أنني ادركت تاريخ حياته المؤلم . وقد اتصل بتلك الفترة التي فيها عرفته والتي فيها حاول أن يصلح ما فات في ضوء بسمات فتاة لعوب . ولكنها لم تأخذ بيده . بل دفعته وهي تضحك الى أحلك ظلمات الهاوية

وقطع حبل أفكاري بقوله :

— انت شاب مستقيم السيرة كما يلوح لي . استمر على استقامتك يا بني . . وتمسك بها بقدر ما تستطيع . فليس في الحياة شيء أفضل من الاستقامة . .

وسكت لحظة ثم تابع كلامه قائلاً :

— ولكي تدرك قيمة الاستقامة وعاقبة السلوك السيء . تأمل فيما وصلت اليه . . .

« لقد كان والدي ينعم بثروة طائلة وبلقب الباشوية . وكنت ابنه الاكبر فورثت عنه لقب البكوية . ولم يتمتع أخي الاصغر بهذا اللقب مع أنه كان أجدر به مني وأحق

« ومات والدنا . فاقتسمنا ميراثه وسار كل منا في طريق يختلف عن طريق الآخر . .

« ارتقى هو وتقدم . حتى شغل منصباً سامياً من مناصب الحكومة . ونال لقب البكوية بجده وجدارته واستعداده

« أما أنا فقد طاوعت هواي . وسرت في طريق الضلالة شوطاً بعيداً

« كنت أقضي الليالي ساهراً . بين النساء والخمر . ولم اترك من الموبقات شيئاً لم اقترفه

« أتيت على ما بيدي من مال . ولم يبق لي سوى اللقب

« ولقد أضحى هذا اللقب منفذاً للسخرية


السكمنجاتي (مفتخراً) : السكمنجة دي بق لها تلتميت سنة
الداعي (معتاظاً) : يا سيدي خليها ف سرك ! ! ! لازم تقول كده قدام المدعوين
الولد النحيف (للرجل الضخم) : بق انت عايز تضربني ؟ طيب اطلع لي بره كده وأنا أوريك ايه اللي يحصلك من البوليس ؟

بينما تكون ماري جالسة في الشرفة تضحك وتبتسم وفي ضحكها وابتسامها كل معاني الاغراء

ولاحظت ان شعاعاً مشرقاً دخل الى قلب الرجل المحطم

ورأيت تغييراً يدب في حياته المقفرة أخذ يرجع مبكراً . وتعود أن ينير غرفته الصغيرة بضوء ساطع . وأن يحجب قميصه وسرواله بجلباب أنيق . وترفع عن أن يكنس غرفته أو أن يغسل ملابسه بنفسه فاكترى خادماً لكي يقوم بتلك الاعمال

وعاد الى شعره الاشيب يصبغه ويبالغ في تمشيطه

وكنت أراه ينظر الى مرآة صغيرة . ولا أن يصلح ما أفسد الزمان ! ! . . .

وازداد القدر في هزئه وسخريته

أخذت الفتاة تصعد الى السطوح يومياً ..

.. كلمه . وتطمعه ثم تنظر إليّ من ... حتى وتضحك

قلت لها ذات يوم :

حرام عليك ...

فقالت بدلال :

- ان هي الا تسلية لملء وقت الفراغ

ورثيت لحاله . لانني وجدت فيه ضحية ... ة واتصلت به . ولكنني لم أجرؤ على تحذيره

وازداد الحب به .. فكان يقوم بأعمال ... أقرب الى مهازل الطفولة منها الى وقار المشيب . فكان يهرج ويثرثر لكي تضحك .. فتضحك عليه ..

ولا عجب . فهذا غرام الخريف !

لقد ملأ حب تلك الفتاة اللعوب شغاف قلبه . فلم يترك فيه موضعاً

وجاءت خاتمة المأساة

أراد أن يقبلها ذات يوم . بعد أن بثها حبه وغرامه . في ساعة هياج وجنون . فخلعت حذاءها وضربته به على وجهه

وأذاعت بين الجميع ما فعل . وما فعلت. فأصبح موضع السخرية والازدراء . .

وانتهى بذلك كل شيء

ورجع الى بؤسه وظلامه الماضي

ومرت به بعدها أيام سوداء قاتمة . رجع فيها الى الخمر بعد هجرته لها . فكان يرجع بعد انتصاف الليل . الى غرفته . وهو ثمل يتمايل

وازداد بؤسه وشقاؤه

وحاولت أن أعزيه فلم أفلح

ثم لم يطق صبراً .. فبارح المنزل الى حيث لم أعلم ...

* * *

وقطع عثمان بك حبل أفكاري بقوله :

— فيم تفكر ... ؟

فأجبت :

— أفكر فيما حدث لك ..

فهز كتفيه وقال :

— لا تزعج نفسك .. دع همومي لي وحدي لئلا يصيبك منها شرر ..

ولكني قلت :

— وهكذا يا عثمان بك .. كانت كل مصائبك من النساء ..

فهز رأسه وقال :

— من النساء .. ؟ ! كلا يا صديقي بل من نفسي فقط ..

وكانت هي الحقيقة

عزيز عبد الله سلامة

مسابقات « الفكاهة » — ٢

أحسن نكتة عن طبيب

المطلوب من القارىء ان يرسل الينا أحسن نكتة سمعها أو قرأها عن طبيب. وسيفحص قلم تحرير « الفكاهة » هذه الردود ويمنح أفضلها الجوائز

الشروط

(١) تكتب النكتة على ورقة بيضاء ويوضع تحتها اسم المتسابق وعنوانه . ويرفق بالرد طوابع بريد قيمتها ١٠ مليمات

(٢) يعنون الظرف باسم « ادارة « الفكاهة » — بوستة قصر الدوبارة — بمصر » ويكتب على طرف الظرف الاعلى « قسم المسابقات — ٢ »

(٣) يجب ان تصل الردود قبل يوم ٩ أغسطس سنة ١٩٣٠ فاذا تأخرت عن هذا الميعاد أهملت

(٤) يمكن القارىء الواحد ان يرسل عدة نكات بشرط ان يرفق بكل نكتة عشرة مليمات

(٥) حكم ادارة « الفكاهة » نهائي ولا يقبل مراجعة

الجوائز

(١) كيس يد لطيف

(٢) صندوق به جميع الادوات الخاصة بتقليم الاظافر

(٣) علبة نوجا أبيض

(٤) اشتراك لمدة سنة في واحدة من مجلات دار الهلال الاسبوعية — الدنيا ٥٢ عدداً

(٥) زجاجة لوسيون ماركة «ماجي»

(٦ و٧) زجاجة ماء كولونيا ماركة فيليكس بوتان

«الفكاهة» ليس المهم أن تتخلص انت منها ولكن المهم أن تتخلص منها البنات اللواتي يتعلمن عندها، فان أدبهن وحياءهن في خطر والعياذ بالله، ولا أدري هل وزارة المعارف سامعة أو غير سامعة ؟ !

عدو الدين

اذا سقط من السماء نجم قالت العامة : « سهم الله في عدو الدين نازلة على القوم الكافرين » فما أصل هذا ؟

أنسة بزاده فوزي

«الفكاهة» كانت الحروب في الزمن الاول قائمة على أسباب دينية، فكان أهل الدين الواحد يكرهون أهل الدين الآخر، وأهل كل دين يتهمون غيرهم بالكفر ويدعون عليهم بمثل هذا الدعاء، أما الآن فقد تبدلت الحال وصارت السياسة هي سبب الحروب والفتن والعداوات لطف الله بالعباد

الكبرياء لله

أعرف رجلاً غنياً كان أبوه فقيراً يتعيش ببيع عرق السوس في الطرق، وقد نسي هذا الفتى أصله فتكبر ويريد أن يمشي على الرقاب، فما رأيكم فيه ؟

فارسكور يوسف حسن القاضي

«الفكاهة» نعوذ بالله ممن يشبع بعد جوع، ويعز بعد ذل، ويغنى بعد فقر



فتاوى الفكاهة

لم يحلق !

أنا عسكري بوليس سني تسعة عشر عاماً ونصف ، حصلت على شهادة الكفاءة، فهل ألتحق بمدرسة الكونستبلات أم أثابر على المذاكرة حتى أنال شهادة البكالوريا مع العلم بأن الدراسة في الكونستبلات سنتان كالباقي على البكالوريا ؟

(١٢٤٣١)

﴿ الفكاهة ﴾ عسكري بوليس سنه تسعة عشر عاماً لم يحلق ، فهل جندوك وعمرك ثلاث عشرة سنة ؟ وهل كنت تتعلم الحركات العسكرية ببندقية من الحلوى ؟ لست عسكري بوليس فلنفرض انك طالب علم نلت الكفاءة يا شيطان ، فان اتمام الدراسة الى البكالوريا أفضل ، واحذر أن تكذب عليّ مرة أخرى ، هه ؟

شيء في الترجمة

مامعنى هذه الكلمات « كرت ـ الكاشه الكنشلير ـ القرقزون ـ الشبشوله ـ السنيكاجا ـ السلصعون » والراء في (كرت) مفتوحة ؟

موسى محمد موسى

﴿ الفكاهة ﴾ هذا من لغة الجن ولي صديق منهم ولكني مخاصمه فاذا اصطلحنا سألته عن معاني هذه الكلمات وأخبرتكم عنها

مصيبة

أحببت فتاة جميلة رشيقة عزمت على الزواج بها ثم علمت انها تغازل شباناً كثيرين فهل أتزوجها ؟

كفر الدوار (....)

﴿ الفكاهة ﴾ انها مصيبة فاحذرها والا فانك انت الجاني على نفسك

مسألة فيها نظر

لاحظت أن نتيجة امتحان الشهادة الابتدائية هذا العام أثبتت تفوق جميع مدارس البنات على جميع مدارس البنين بنسبة كبيرة فاذا كانت هذه الظاهرة طيبة في مستقبل تعليم البنات فهل هي ظاهرة سيئة في مقدار التفات البنين لدروسهم ؟

توفيق مصطفى
ناظر محطة كفر ديما

﴿الفكاهة﴾ للولد مدرستان ، احداهما البيت ، فان لم يكن التعليم في مدرسة البيت طيباً فمن المحال أن يكون نجاح في مدرسة وزارة المعارف ، والآباء مسؤولون أمام ضمائرهم وأمام الله عن مستقبل أولادهم ، وأظن أن أول ما يجب أن يعلموهم اياه أن يفهموهم انهم سيكونون رجالا وان الرجال في الزمن الحاضر وفي المستقبل لا كرامة لهم ولا عيش إلا بالشهادات العليا ، اما ترك الحبل على غارب الطالب فأنه يدفع به الى اللعب فاللهو فالفساد فالخيبة فالشقاء والعياذ بالله

هو وأخوه

لي عدو لدود في شغلتي موجود
ثقيل في غاية البرود زي الحلاق

انت تظنه غريب وهو اقرب قريب
أخويا ماهش نسيب دايماً في شقاق

عندكش فيه ليه حيلة حيلة ولكن جميلة
اخلص بها من دي نيلة انا صدري ضاق

س . ص . س .

﴿ المفتي ﴾ يظهر انه أخوك الاكبر وانك ولد لعبي فهو يؤدبك بارك الله فيه ، أما اذا كان الامر بالعكس فاللهم صبرك على ما بلاك

لم حبوء

. أحببت فتاة حبا شريفا وكنت أتردد لزيارتها فاهانني شقيقها بلا مبرر فامتنعت من زيارتها فما قولكم ؟

ا . س . م

﴿ الفكاهة ﴾ قولنا ان أخاها له حق وقولك : « حب شريف » كقول المشنوق : « مظلوم يابيه » فدع عنك هذا النصب الذي تسميه حباً وتزوج بها ان كنت مخلصاً كما تدعي

الله الله على العلم

بجوار منزلنا مدرسة بنات صغيرة تديرها آنسة في العشرين من عمرها ، وكلما مررت أمام المدرسة خرجت هذه الآنسة وأمسكت بي لأزور مدرستها ، والناس يسخرون من ذلك ، فماذا أفعل ؟

أنور

خاتمتي اقتربت ، وجاء وقت الوداع . . ليتك لم تمزقي المروحة فكنت تجففين بها تراب قبري ! ! . . »

ثم مال رأسه الى الوراء ، وانقطعت أنفاسه !

* * *

صاحت السيدة تيان وولولت وانطرحت على الجثة تضمها وتقبلها . .

ومرت الايام والليالي وهي صائمة باكية ووفدت وفود جيران الفيلسوف ومريديه يقدمون لهـا العزاء وما كادت تنصرف وفودهم حتى اقترب من البيت فتى يرفل في روعة جماله وضوء شبابه وخلفه خادمه يعلن قدومه وينادي بأنه أمير بلاد تيسو

وانحنى الامير أمام الارملة وقال : « لقد أرسلت الى سيدي الفيلسوف شوانج منذ بضع سنوات أخبره بأنني أود أن أصل اليه وأكون ضمن مريديه . وجئت لأظفر بذلك فما كدت أصل حتى فوجئت بنبأ موته ! »

ثم بكى وانتحب وخلع ملابسه الحريرية المزركشة وارتدى ثياب الحداد السوداء وركع على الارض يمرغ جبينه في التراب وهو يقول : « يا أحكم الحكماء وأعظم الفلاسفة .: ليتني وصلت قبل انتقالك لاظفر بالارتشاف من منهل حكمتك . . والآن ليس لي الا ان أمجد ذكراك وأبقى أمام جثتك مائة يوم ويوماً أبكيك وأندبك »

وكانت السيدة تيان مطرقة ببصرها ولكنها اختلست نظرة الى ذلك الامير الوفي فراعها جماله العجيب . ولما طلب منها ان تسمح له بالاقامة في المنزل ليقوم بواجب الحداد سمحت له بذلك

وكان الامير في كل يوم يركع أمام تابوت الفيلسوف يرثيه ويبكيه . وبعد يوم أو يومين صارت السيدة تيان تركع الى جانبه وتمزج دموعها بدموعه

وائتلف الاثنان فكانا يتبادلان احياناً بعض الكلمات ويختلسان النظرات !

وكان ما لا بد منه !

وهام الامير بحب السيدة تيان . . وشغفت السيدة به حباً

وأرادت ان تستطلع خفي أمره فاستدعت خادمه في ذات ليلة وأخذت تعطيه كؤوس الخمر تباعاً لتطلق عقال لسانه حتى فعلت الخمر فعلها وسألته : « هل سيدك متزوج . . ؟ »

فأجابها : « ان سيدي لم يتزوج قط ! »

وسألته : « وماهي الصفات التي ينشدها في زوجه ؟ »

فأجاب : « قال لي انه يريد زوجة في جمالك وسمو روحك وسعة علمك »

وتنهدت الارملة فرحاً وقالت : « أحقاً قال لك ذلك ؟ »

قال : « وهل شيخ مثلي يكذب في قوله ؟ »

فقالت : « اذن . فهل لك ان تكون وسيطاً بيني وبينه . . وتتم امر الزواج ؟ »

فوعد الخادم بأن يقوم بذلك ويأتيها بالخبر اليقين عند ما ينتهي أمر المفاوضة

وبعد خروج الخادم لم تستطع صبراً فذهبت تسترق السمع لتسمع ما يدور بين الامير والخادم

ودخلت حجرة الميت متسللة في طريقها الى حجرة الامير . فما كادت تقترب من التابوت حتى سمعت صوت تنفس عميق ! !

وفزعت واستولى عليها الرعب وصاحت : « هل عاد الميت الى الحياة ؟! »

ولكنها ما لبثت ان تبينت الخادم راقداً فوق التابوت وقد أعماه السكر

ولو أن ذلك حصل في ظرف آخر لجن جنونها لاحتقار الميت ولملأت الجو صخباً وشتائم . ولكنها فضلت ان تصمت وعادت ادراجها

وفي اليوم التالي جاءها الخادم وقال لها : « ان سيدي يتمنى الزواج بها ولكن هناك اشياء ثلاثة تحمله على التردد »

وسألته : « ما هي ؟ »

فقال : « اولا : ان وجود التابوت في قاعة المنزل الكبرى يعوق اقامة حفلة الزواج وثانياً : ان الفيلسوف كان يحب زوجه وكانت تبادله ذلك الحب فالامير يخشى ان لا يكون له في قلبها مكان . وثالثاً : انه لم يحضر معه متاعه وحقائبه وليس معه مال يشتري به ملابس للفرح والزواج »



. . . وهي تروح بمروحتها على كومة التراب المبلل . . .

الارملة الوفية

قصة صينية

كان شوانج فيلسوفاً عظيماً وحكيماً تسعى اليه وفود المريدين من أنحاء بلاد الصين وقد اتخذ مسكنه في ضاحية من ضواحي العاصمة واخذ ينشر تعاليم استاذه « لاوتسي » ويذيع مبادئه بين الناس

ولم يكن موفقاً في زواجه ، شأنه في ذلك شأن غيره من العلماء الفلاسفة . ماتت زوجه الاولى صغيرة . وطلق زوجه الثانية لسوء سلوكها . ثم عوضه الله خيراً في زوجه الثالثة السيدة « تيابن » فنعم بقسط وافر من السعادة التي حرم منها مع زوجيه السابقتين

وكان يخرج كثيراً الى الوديان المجاورة والجبال القريبة يخلو بنفسه ويستنزل الوحي والالهام

وقادته احدى طوفاته ذات يوم الى قبر حفر حديثاً وما زال التراب عليه ندياً مبللا وقد جلست الى جواره امرأة حسناء صغيرة السن في ثياب الحداد وهي تروح بمروحتها على كومة التراب المبلل

واستغرب شوانج امرها وسألها عما تصنع

فأجابته قائلة : « سيدي ، هذا قبر زوجي ، وكان رجلا غبياً خبيثاً حملني قبل موته على ان اقسم له بألا اتزوج بعده حتى يجف تراب قبره .. وقد صبرت يومين ولكن التراب لم يجف بعد فجئت اروح عليه بمروحتي حتى يجف سريعاً »

ثم نظرت الى الفيلسوف فقال لها : « ان يديّ اقوى من يدك ، فهل اريحك من ذلك العمل ؟ »

وفرحت الارملة وقالت : « شكراً لك ! هاك المروحة واني مدينة لك بفضل كبير »

ولم يتكلم الفيلسوف بل تناول المروحة وتلا عليها بعض تعزيماته السحرية وهزها هزتين فوق كومة التراب المبلل فما لبث ان جف في الحال

وصاحت المرأة فرحاً وقالت : « كيف يتسنى لي ان اشكرك لفضلك ؟ كل ما استطيع صنعه ان اقدم لك هذه المروحة هدية مني »

ثم تركت المروحة في يده وابتعدت وهي تطفر فرحاً وتثب سروراً لخلاصها من ميثاق الميت

وعاد شوانج الى منزله مستغرقاً في التفكير وجلس مع زوجته ومالبث أن تنهد تنهداً عميقاً

وسألته السيدة تيابن زوجه عما به فروى لها القصة بحذافيرها وختم كلامه باحدى حكمه المأثورة فقال : « من السهل أن تعرف وجه المرأة . . ولكن من العسير أن تعرف قلبها »

وصاحت السيدة تيابن مستنكرة وقالت : « كيف تجرأ على ان تحكم على النساء كلهن بعمل واحدة منهن مجردة من الوفاء والاخلاص ؟ . . »

وقال لها : « لا تحزني ولكن اخبريني : اذا مت الآن وأنت في روعة شبابك وجمالك ، هل تلبثين دون زواج خمس سنوات أو ثلاث سنوات ؟ ؟ . . »

وصاحت محتجة على قوله : « ان الوزير الوفي لا يخدم ملكين . . والجواد الأصيل لا يمتطيه سيدان . . والمرأة الصالحة لا تشارك الفراش رجلين . . فاذا أرادت الآلهة بأن يكون يومك قبل يومي فلن أبقى دون زواج ثلاث سنوات أو خمس سنوات بل أعيش طول عمري دون ان أفكر في الزواج »

ثم أخذت المروحة ومزقتها شذر مذر!

وقال الفيلسوف : « الكلام شيء والتنفيذ شيء آخر » ! !

* * *

مرت أيام قليلة انتاب الفيلسوف بعدها مرض طويل واشتدت عليه العلة واستدعى زوجه السيدة تيابن وقال : « أشعر ان


السيدة « تيابن »

. . . كان شوانج فيلسوفاً . . .

وقالت : « يا زوجي المعبود . كنت أنت موضع فكري ليلي ونهاري والليلة اذ كنت ساهرة ابكيك واندبك سمعت حركة في التابوت وكنت اعلم أن الارواح تعود احياناً الى أجسادها فدب الى قلبي الامل بان تكون روحك الطاهرة عادت الى جسدك المقدس واسرعت فاخذت الفاس لاحطم التابوت .. والحمد للسماء وللارض . . لقد اعادتك الآلهة اليّ يا زوجي المحبوب ! ! »

وقال لها شوانج : « ولكنك ما لي اراك تلبسين ملابس العرس الزاهية ؟ ؟ »

اجابت : « حدثتني نفسي بانك ستعود للحياة فلم أشأ أن استقبلك في ثياب الحداد بل آثرت أن تلقاني في ثياب الفرح والابتهاج !! »

وقال : « ولكن ، لماذا كان تابوتي ملقى في حظيرة البهائم ؟ »

وعجزت المرأة عن الاجابة . ونظر الفيلسوف حوله فرأى الازهار والمصابيح والشموع والقناديل . والكؤوس والدنان . وآثار الوليمة والاحتفال

وضحك ضحكة طويلة رنانة اهتز لها جسمه وما لبث أن ولت الهزة فرأت السيدة تيان أمامها الامير في ثيابه الزاهية وطلعته الساحرة

وصاحت رعباً وهولا وغطت عينيها ثم فتحتها فرأت الامير وقد تلاشى كما ظهر وحل محله زوجها الفيلسوف

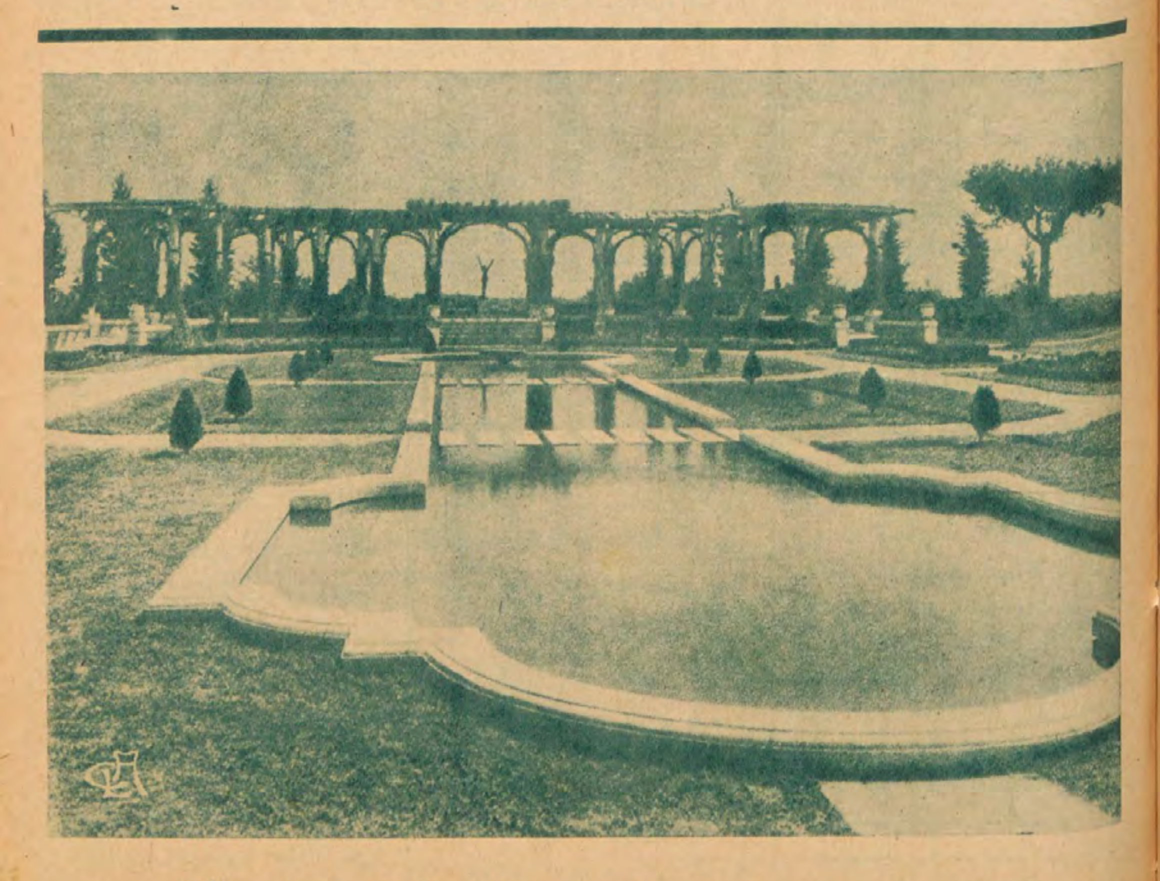
وادركت سر الامر وعلمت ان الامير لم يكن الا الفيلسوف نفسه وقد ارسل روحه فتقمصت جسد امير فتى .. ليجربها ويمتحن اخلاصها !!

وقال لها الفيلسوف : « نبئيني يا زوجتي المحبوبة .. هل اليد التي تهز المروحة لتجفف تراب القبر اكثر رحمة أم اليد التي تقبض على الفاس لتحطم رأس الزوج ؟ ! »

وصاحت السيدة تيان وقد زاد بها الفزع والهول وسقطت ميتة في مكانها

وحملها الفيلسوف شوانج ووضعها في التابوت ثم اضرم النار في المنزل وابتعد عنه والنار تلتهمه وتدمره تدميراً حتى اختفى في ظلمات الليل !!

أحمد



أحد مناظر بارك بيبه البديعة حيث يستنشق المتنزهون الهواء الطلق النقي ويشربون ماء بيبه المنعش

فقالت السيدة تيان : « ليس في هذه الاشياء ما يمنع الزواج أو يعطله . فالامر الاول نزيله بأن أنقل التابوت الى حظيرة البهائم خلف المنزل . وأما عن الامر الثاني فان زوجي كان من اتباع « لاوتس » الذي يقول بتعدد الزوجات . فتزوج اثنين قبلي وغازل امرأة ذات مروحة بعدي فكيف يرتاب سيدك الفتى الجميل بأني أحبه هو دون سواه وما كنت أحب زوجي قط ؟ وأما عن الامر الثالث فلديّ من الملابس والاموال ما اضعه تحت تصرف سيدك »

وذهب الخادم يبلغ سيده الرسالة ثم عاد يخبرها بأن الامير اقتنع بجوابها وهو على استعداد لاقامة معالم الافراح

وما كادت السيدة تيان تسمع ذلك حتى ابدلت بثياب الحداد ملابس زاهية مزركشة وطلت وجهها وخديها وشفتيها واستدعت بعض القرويين فنقلوا تابوت الفيلسوف الى حظيرة البهائم وأخذت تزين القاعة الكبرى بالمصابيح والازهار والشموع والقناديل

ودخل الامير يرفل في ثياب جماله وبهائه وجلس على أريكة العرس بجانب الارملة العروس

ولما انتهت حفلة الزواج وأظهرت العروس كل ادلة الحب والوفاء لزوجها سارت مع زوجها يداً في يد الى حجرة العرس

وما كادا يدخلانها حتى استولت على الامير نوبة عصبية شديدة فجزعت السيدة تيان وهوت عليه بلثماتها وقبلاتها فلما لم يفد هذا العلاج استدعت خادمه العجوز .

وسألته : « الم تصب سيدك هذه النوبة العصبية من قبل ؟ »

أجاب : « اجل . . وهو يقاسي منها مرّ العذاب ولا تزول الا بعلاج واحد ! »

وسألته في لهفة وقلق : « وما هو ؟ »

أجاب : « مخ انسان مسلوق في النبيذ . وكان أبوه الملك في بلاد تساد يقطع رأس أحد المجرمين المحكوم عليهم بالاعدام كلما انتابت ابنه هذه النوبة ويأتيه بمخه فتزول عنه النوبة »

وقالت السيدة تيان : « وهل يصلح للعلاج مخ انسان مات ميتة طبيعية ؟ »

اجابها : « نعم ، اذا لم يكن مر على موته أربعون يوماً »

وصاحت السيدة فرحة : « اذن فان زوجي السابق يصلح لذلك . وليس أسهل من فتح التابوت وتحطيم جمجمته واستخراج مخه »

وقال الخادم : « ولكن من الذي يجرأ على صنع ذلك ؟ »

أجابت : « أنا والامير الآن زوجان مرتبطان بأقدس العهود .. والزوجة فرض عليها أن تخدم زوجها فهل أتأخر عن تخفيف آلامه ؟ . كلا .. سأحضر له المخ .. وأي ضير عليّ في تشويه جثة بالية ؟ ! »

ثم أخذت فأساً وطلبت من الخادم أن يعتني بسيده حتى تعود ثم ذهبت في الحال الى حظيرة البهائم ، وشمرت أكمامها وصرت على أسنانها وضربت التابوت ضربة قوية بالفأس وما زالت تضرب حتى أتمت احدى وثلاثين ضربة تحطم بعدها الغطاء وفتح التابوت !

وأخذت تلهث تعباً لما بذلته من الجهد الشديد ثم القت نظرة سريعة على الجثة . .

وفي الحال جمد الدم في عروقها رعباً . . فان شوانج تنهد وفتح عينيه !!

ثم تحرك وجلس في التابوت ! ! . .

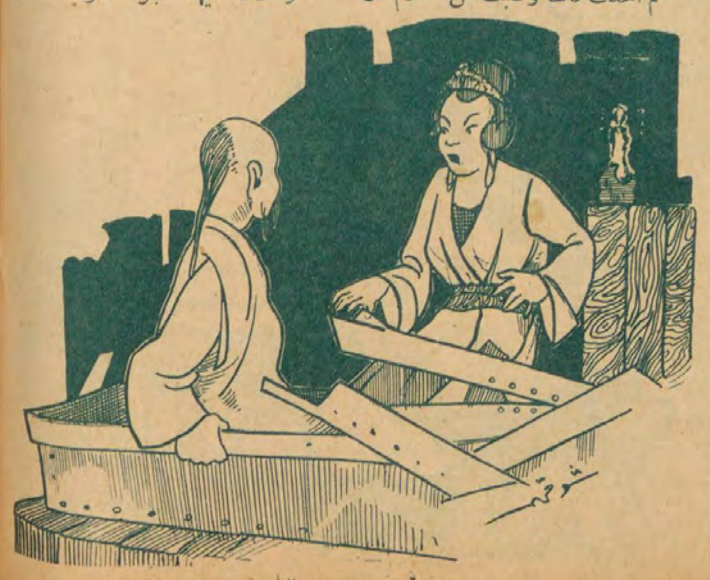
وصاحت السيدة تيان صيحة هول وسقطت الفأس من يدها . .

وقال شوانج : « زوجتي الحبيبة . . أعينيني على القيام ! ! »

ولم تستطع أن تعصي أمره وتناولت يده وأخرجته وسارت أمامه تنير له الطريق وهي ترتجف هولا كلما فكرت في أن زوجها سيجد الامير وخادمه في حجرة منامه

ولكنها وصلت الى الحجرة فلم تجد الامير ولم تجد الخادم

وعادت اليها جرأة المرأة وحيلتها



: . : ثم تحرك وجلس في التابوت : . :

نتيجة الامتياز

الذي منحته مجلات « دار الهلال »

الى المشتركين الذين اشتركوا فى خلال الأسبوع

٧ - ١٢ يوليو ١٩٣٠

يوم الاثنين هو اليوم الرابع

كنا قد أعلنا أننا نعيد قيمة الاشتراك كاملة الى المشتركين الذين يشتركون في مجلات « دار الهلال » الاسبوعية في خلال الاسبوع الذي يبتدىء في يوم الاثنين ٧ يوليو وينتهي في يوم السبت ١٢ يوليو ويختارون أحد أيام الاسبوع السبعة بشرط أن يكون هذا اليوم هو اليوم الرابع في السحب الذي يجري في ١٩ يوليو في دار الهلال . وقد تم هذا السحب بحضور حضرة سيد بك شريف مندوب وزارة الداخلية . وكان يوم الاثنين هو اليوم الرابع فنرجو من حضرات المشتركين الذين اختاروا هذا اليوم أن يتقدموا بايصالاتهم الى دار الهلال أو يرسلوها اليها بالبريد لكي تعيد لهم قيمة اشتراكهم كاملة . وترى فيما يلي صورة محضر السحب

انه في يوم السبت ١٩ يوليو سنة ١٩٣٠ في الساعة ١١٫٣٠ صباحا بادارة مجلات دار الهلال وبحضور احد صاحبي هذه المجلات الاستاذ اميل زيدان وامام مندوب وزارة الداخلية السيد بك شريف حصل سحب اللوترية لتعيين احد ايام الاسبوع السبعة ويكون هذا اليوم هو اليوم الرابع وتعاد قيمة الاشتراك كاملة الى المشتركين الذين اشتركوا في احدى مجلات دار الهلال الاسبوعية في خلال الاسبوع الذى يبتدى في يوم الاثنين ٧ يوليو وينتهي يوم السبت ١٢ يوليو ويكونون قد اختاروا هذا اليوم فكان اليوم الرابع هو يوم

في ١٩ يوليو سنة ١٩٣٠

مندوب وزارة الداخلية — **صاحب مجلات دار الهلال**



(محمد افندي ابرهيم بالعلاقة شرقية) وصلتني رسالتك الطويلة فقرأت ما بها شاكراً لك حسن عنايتك ودقة بحثك ، وستعرف التفاصيل التي تطلبها من مؤلفاتي التي ستظهر حديثاً

(حسن أفندي شرارة بمصر) لم أقم بغير الواجب فلا شكر عليه

(علي أفندي خليل باسكندرية) أشكرك وليست الصورة التي نوهت عنها بصورتي

(محمد أفندي ت . بمصر) لايوجد غير الحل الذي ذكرته لك في عدد سابق ، والا وما دام هذا موقفك فاستعن بالعزيمة وقوة الارادة والله ينصرك

(احمد أفندي عبد الحميد علي باسكندرية) عشرات القصص والرسائل تصلني كل يوم فأحا لها وأنوه عنها في قصصي أو نتولى نشر الاهم عن المهم ، لهذا أرجو ان لا يغضب أصدقائي الذين لم ننشر قصصهم ومقالاتهم الى الآن ، وعليه فقصتك ما زالت موضع النظر . . هل يرضيك ذلك . . ! ؟

(الآنسة ع . ك . بمصر) تألمت لمأساتك الدامية وسأنشرها للقراء في عدد قريب ، تولاك الله برحمته

(الآنسة م . س . بمصر) المال زائل وانما الاخلاق باقيــة ، فلا داعي للحيرة في التفضيل بينهما ما دام الغنى على غير خلق فاضل

(الآنسة نجاة ع . بالزمالك) وصلتني رسالتك الاولى ولم ترسلي التفاصيل التي وعدت بارسالها ، فأرجو عدم تأخيرها مع الشكر

(لويس أفندي مرقس باسكندرية) أشكرك لدقة بحثك ويؤلمني ان لا توفق في جميع التحريات التي عملتها

(ز . ي . بمصر الجديدة) أريد معرفة رأيك في القصة المذكورة مع قبول شكري واحترامي

« أدي »



حديث خالتى ام ابرهيم

ياختي على الجماعة البياعين دول اللي الواحد فيهم صعيدي مايفهم حاجة في الدنيا وعاملي واد فلوط

امبارح ندهت وادبياع طماطم باشتري منه رطلين وبعدين اديته حته بخمسه علشان يصرفها ويديني الباقي

يقوم الواد المفعوص ده قال يرنها ويقول لي : « الحتـه أم خمسه دي رنتها مش كويسه يا حاجه .. شوفي لي غيرها »

وعنها وقلت له : «يعنى عاوزها تكون بيانو والا كمنجه . . والا اعلق لك فيها جرس علشان ترن كويس . . ولما تكون ورقة بخنيه هي بترن .. اهي ما ترنش بالمرة واشمعنى تاخدها من سكات ؟ ! »

* * *

جاته خيبه . . جاته خيبه سي عمو طول عمره يضيع فلوسه في الهوا . عمره ان فلح والا نجح في حياته

أول امبارح ام اسماعيل قالت لي انه خطب وكتب الكتاب ودفع مهر العروسه اربعين اهيف

وعنها ورحت ابارك له وبعدين باسأله على العروسه جنسها إيه وفصلها إيه وشكلها ازاي

قلت له : « تعرف تطبخ ؟ ؟

قال لي : « لأ ! »

قلت له : « تعرف تخيط ؟ ؟ »

قال لي : « لأ ! »

قلتله : « امال ياخويا دفعت الاربعين جنيه على إيه ؟ .. »

قال لي : « اسكتي يا خالتي ام ابراهيم . دي تعرف تغني غنا . صوتها حاجـه جنان ولا ام كلثوم ولا منيره المهديه ! ! »

والنبي ياختي كنت ح اشق توبي واطلع من هدومي !

قلت له : « طيب يا ستين مغفل . . اربعين جنيه علشان تعرف تغني . . كنت اشتري لك فونوغراف وعشرين اسطوانه عمرهم ما يقفوا عليك كلهم بخمسه جنيه .. مش كان أوفر واحسن ! ! »

لـكن بقى تقولي إيه لقـلة العقل والتدبير !

* * *

شايفـه يعني الراجل ابو ابراهيم ده اللي ما فيش وراه غير وجع القلب والنكد . امبارح بالليل قاعدين في امان الله وبعدين دخلت المطبخ اجيب لقمه ناكلها

لقيت لك ياختي فار قد القط عمال يرمح في المطبخ ما كانه إلا في ميدان السبق

وعنها ورقعت بالصوت وطلعت جري وقلت له : « الحق يا ابو ابراهيم . . فار قد العرسه موجود في المطبخ »

وعارفين الراجل اللي لسانه زي التعبان قال لي إيه الله لا يكسبه ؟؟

قال لي : « وماله يا أم ابراهيم .. اقفلي عليه باب المطبخ وهو يموت من الجوع » !

الرابطة الادبية

الى حملة البكالوريا

تخرج مدارس النهضـة المصرية بيركة الرطلي بالفجالة بمصر سنوياً عدداً كبيراً من حملة شهادة البكالوريا « قسم علمي وأدبي » ومما يدعو للفخر أن كثيراً منهم التحق بالمدارس العاليـة في الجامعة أو يشغل مركزاً هاماً في وظائف الدولة . ولما كان يهم ادارة المدارس أن تبقى على رابطة المدرسة الادبيـة بهؤلاء الطلبـة الذين تخرجوا فيها فان الادارة تطلب من حضرات الطلبة الذين نالوا شهادة البكالوريا من قسمها الثـانوي أن يتفضلوا بارسال صورة فوتوغرافيـة لهم مشفوعة ببيـان الوظيفة التي يقومون بها أو المدرسة العالية التي يتممون فيها علومهم لتؤلف الادارة من هـذه الصور سجلا تذكارياً يبقى بها ومجموعة تهديها لابنائها الذين يجب أن يحافظوا على صلتهم بالمدرسة وصلتهم باخوانهم الذين تربطهم واياهم جامعة تلقى العلوم في معهد واحد

وترجو المدرسـة أن تصلها الصور في مدى شهر من تاريخ هذا الاعلان

تصفيق بالاجنحة

« أرأيتم كيف نسبح في الجو ونقطع المسافات الشاسعة ونبدي العجب بما ناتيه في طيراننا وهو لا يأبه لنا ولا يقيم لنا تكريماً مع أنه يحاكينا في خصوصيتنا ، ويقلدنا في أعمالنا ؟ .

« أرأيتم ذلك الطيار الذي يقلد كما يدعي البهلوان في « شقلبته » بطائرته . انه لواهم اذا قال انه يقلد البهلوان . فهو والبهلوان انما يقلدان الحمام « الشقلباظ » وهو الذي يدور حول نفسه في طيرانه

هتاف بالحناجر

« ولقد فكرت طويلاً في تقاعدنا عن تشجيع بعضنا البعض فرأيت أن أدعوكم الى هذا المؤتمر لنقرر اجتياز المحيط ونكتب الى اخواننا في أميركا ، مع أحد طيور الفيلبين ليحتفلوا باخيهم لأن اجتياز المسافة من الفيلبين الى اميركا ميسورة

أصوات . . نعم . .

« والآن اطرح عليكم الموضوع للمناقشة لتتخيروا من يقوم بهذه المرحلة . ولا يفوتني ان اقدم واجب شكري واعجابي لاخواننا الذين تكبدوا مشقة السفر من اقاصي البلاد لحضور هذا المؤتمر . ولو ان انساناً قطع ما قطعوه لأقيم له تمثال وضجت به الارض حفاوة »

هتاف وتصفيق

المناقشة

الكروان : اني أرى الامر لا يحتاج الى مناقشة ، فكلنا يعرف ما امتاز به « الحمام الزاجل » من البراعة في السفر والصبر على طول المسافة ، فأقترح أن يعهد اليه بهذه المهمة . . .

اليمام : وهو عند الانسان رسول سلام . .

الغراب : ولا كلام

البلبل : أمال زيك

الحدأة : ليه كفر الغراب ؟

البومة : والا وشه شؤم ؟

ضحك ! . .

القمري : هذه سلسلة متصلة الحلقات

الغراب : اسكت يا وش الخير

الطاووس : لا داعي للاختلاف ، ألا ترون انكم في مكان يحوي الالوف من اخوانكم الاسرى الذين يحتاجون للتحرير من هذه الاقفاص ؟

النسر : ولهذا دعوتكم للاجتماع في هذا المكان لأثير حماستكم وحميتكم للتفكير في تحرير أمم الطير بالاتحاد والعمل ، ونترك العداوات الشخصية فما عطل تحرير أمة شيء أنكى من تحزبها على نفسها

تصفيق وهتاف

الحمام : اني مسرور لانكم عهدتم اليَّ بهذه المهمة مهما أصابني في سبيل مجد الطير .

وبعد مناقشات طويلة أرسلت الرسل لطيور أميركا لتقوم بواجب الاحتفال بأول طائر يجتاز المحيط . وقبل الحمام أن يكون بطلها ولو لقي حتفه

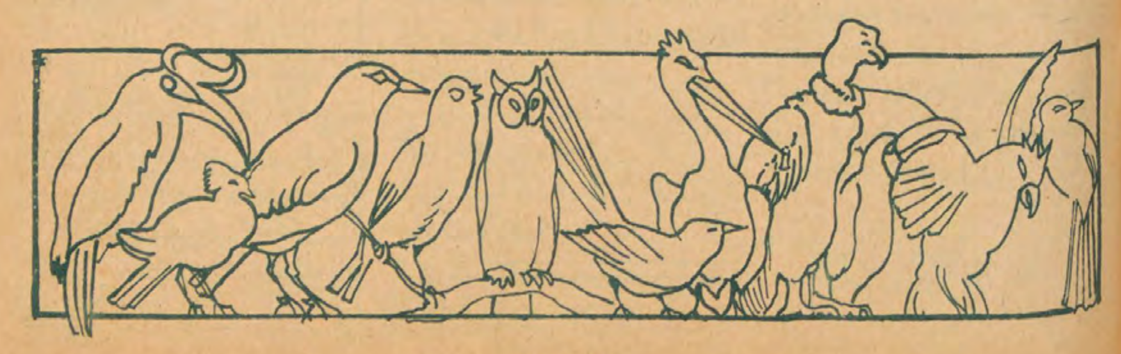
في أميركا

وفي الساعة الخامسة من صباح ١٠ يونية كانت ألوف من الطير قد أقبلت من جميع انحاء أميركا الشمالية والجنوبية وهجرت أعشاشها وأوكارها وباتت ليلتها ساهرة فوق « تمثال الحرية » بنيويورك وقلوبها خافقة لاستقبال أول طائر يجتاز المحيط . وفي منتصف الساعة السادسة ظهرت نقطة لامعة في الجو كأنها لؤلؤة فانفلتت عشرات الطيور من لجنة الاستقبال لملاقاة الطائر في عرض البحر وتعالى التغريد والصياح في البر ومن فوق أسطح ناطحات السحاب وكانت غاصة بالمتفرجين من الطيور وقد أعدت ورقات الورد والازهار البرية . فلما وصل الطائر أخذت ترشقه بالزهر وأصوات هتافها توقظ النائمين . وقد دهش سكان المدينة لهذه الحال المدهشة التي لم يعهدوا لها مثيلا من قبل

موكب الطائر

وأبت الطيور الا أن يبسط نسر أميركي جناحه وأن يحمل الحمام فوق كتفه ، وكان هذا يقابل التحيات والهتافات بهز رأسه ورفع جناحيه . وخلفه الالوف من أنواع الطير ، وكانت البغاء تطوف بادارات الصحف وتبلغها سر هذه المظاهرة البديعة وذلك الاستقبال الباهر

وظل الموكب سائراً حتى غابة في خارج المدينة على بعد ميلين منها أعدت فيها مائدة عظيمة مؤلفة من الثمار والحبوب والحشرات والاسماك الصغيرة



في عالم الطير

احتفال طيور أميركا !

بأول طائر يجتاز المحيط !

عبرة الطير

شاهدت الطيور في أورباوآسيا وافريقية احتفال الانسان بالطيارين الذين يجتازون المسافات البعيدة في البر والبحر ومبالغته في الحفاوة بهم .. فدبت في نفوسها الغيرة ولا سيما بعد أن نقلت البغاء الى اجناس الطير وصف الاحتفال « بصدقي » في مصر وبالآنسة « جونسون » في استراليا وترجمت الى لغات الطير ما قيل في تلك الحفلات وجرى حديثها على السنة الطيور وفي مناطقها بلغاتها المختلفة فكان طوراً نعيقاً ، وتارة نعياً ، وأخرى تغريداً ونشيداً ، أو صدحاً شجياً

وعجبت الطيور من اهمال الانسان شأنها وغمطه حقها مع انها منذ كانت الدنيا وهي تحلق في السماء وتنتقل بين الممالك وتهجر الاصقاع المجدبة الى اصقاع مخصبة

واخيراً دعت النسور الطيور على اختلاف أجناسها الى مؤتمر يعقد في مصر للبحث في هذا الموضوع ، وهناك تقوم الطيور باظهار كفاءتها الشخصية في الطيران واجتياز البحار ومنافسة الانسان في هذا السبيل ، وحينئذ تكرم ابطالها وتحتفل بهم احتفالا يعجز الانسان عن اقامة مثله

مؤتمر الطير

تلقت الطيور الدعوة ولباها كثير من اصناف الطير في آسيا وأورباوافريقيةوجزائر الفيلبين ومدغشقر ، وكانت طيور مصر قد كونت لجنة لتنظيم المؤتمر واعداد أدواح باسقة لنزول الضيوف ، تبطن اعشاشها بالقطن المصري الناعم ، وقررت جمع الفواكه والاثمار والحبوب للولائم . ووقع اختيارها على حديقة الحيوان بالجيزة مقراً للاجتماع

افتتاح المؤتمر

وقبل افتتاح المؤتمر بيومين وفدت على مصر الطيور المختلفة الاجناس من النسور والكروان والطواويس ومالك الحزين والبلابل والبغاء وغيرها من مختلف الاجناس والالوان ، فانزلت على الرحب والسعة فوق أدواح حديقة الحيوانات . وكان لمنظرها البديع ولزهر البنانسيانوس الاحمر المفرح الذى يتوجها روعة وابتهاج في نفوس ضيوف الطير

وعند الساعة السادسة من مساء ١٥ يونية الفائت كان القمر يضيء جبلاية الحديقة بنوره الفضي الساطع فيقع على منظر مبهج لطيور مختلفة الاصوات بديعة المنظر تأخذ الوان ريشها بالابصار ، من احمر واخضر وازرق وذهبي . وكان لا يعكر صفو سكون الحديقة غير صراخ القردة اللعينة وبعض زائرات ترسلها حنجرة الاسد السجين

واستكمل الاجتماع رونقه واعتلى النسر مكاناً مرتفعاً وافتتح الاحتفال بين هتاف الطيور وتصفيقها

خطبة الافتتاح

« يا معاشر الطير !

« باسم الله وباسم امم الطير افتتح هذا المؤتمر وكلي زهو بما وصلت اليه اممنا من النهوض والتفكير في حياتها وحريتها بعد أن طال استعباد الانسان لنا وغمطه حقنا ونحن الذين نقتل الحيات والصلال التي تفتك به ؛ والديدان والحشرات التي تتلف زرعه وتنغص عيشه

« ارأيتم يوم يهاجمه الجراد كيف تنطلق اسرابنا من مختلف الانواع لتفتك به وتساعد الانسان على الخلاص من شره . ولكن الانسان جحود كنود !

القطار المفقود!

بقلم القصصى الذائع الصيت كونان دويل

ان الاعتراف الذي ادلى به هربرت لارناك المسجون الآن في مارسيليا وهو يرتقب تنفيذ حكم بالاعدام صدر ضده ، من شأنه ان يفسر حادثة هي اعجب ما حدث في القرن الحاضر ، وقد ظلت نحو عشرين سنة ولا يدري احد حلا لها. والواقع ان تلك الحادثة لوقوعها في وقت شغلت فيه المسائل السياسية الهامة افكار الناس لم تلق كل الاهمية التي تنبغي لمثلها وإن كانت قد اثارت دهشة الجميع وتحدثت بها الصحف البريطانية زمناً طويلا . ويضطرنا اعتراف هربرت لارناك الى الرجوع لصحف ليفربول في ذلك الوقت والى ملف خدمة جون سلندر الميكانيكي بشركة « لندن والشاطىء الغربي » الخاصة بالسكك الحديدية

قطار خاص

في يوم ٣ يونيو سنة ١٨٩٠ كان جيمس بلاند ناظر محطة ليفربول التابعة لشركة « لندن والشاطىء الغربي » جالساً الى مكتبه في هذه المحطة ، فجاء اليه رجل متوسط العمر قصير القامة أسمر اللون وقد انحنى ظهره من اثر خلل في عموده الفقري وتقدم اليه قائلا انه يدعى « لويس كاراتال » وكان معه رفيق يظهر انه تابع له ولكنه كان على العكس منه طويل القامة قوي البنية وكان يبدو انه اسباني من اميركا الجنوبية ولكن هذا الاخير لم يدخل الى مكتب الناظر وبقي خارجه ولم يعرف اسمه الا فيما بعد

وقد قال « كاراتال » لناظر المحطة انه قدم بعد ظهر ذلك اليوم على احدى البواخر من اميركا الوسطى لاعمال هامة كبيرة الخطر ولما كان قد فاته قطار الاكسبريس المسافر الى لندن فقد طلب ان يعد له قطار خاص يسافر حالا وصرح باستعداده لدفع اي اجر يطلب منه

وعندئذ ضغط بلاند على زر الجرس واستدعى بوتر هود رئيس الحركة في المحطة وانبأه بطلب القطار الخاص فلم تمض خمس دقائق حتى كان هذا القطار على اهبة السفر وكان مؤلفاً من قاطرة من طراز روتشريل ورقمها ٢٤٧ ـ كما ثبت من سجلات الشركة فيما بعد ـ ومن عربتين الاولى لتخفيف الارتجاج والثانية كانت كالمعتاد تحتوي على اربعة اقسام : صالون وغرفة تدخين درجة اولى ومثلهما درجة ثانية . وخلف العربتين سبنسة « لرئيس القطار » وكان جيمس ماكفرسون الذي كان مستخدماً منذ سنوات عديدة لدى الشركة . أما السائق وهو وليم سميث فقد كان حديث الخدمة فيها

وبعد ان دفع كاراتال الاجر المطلوب ـ وهو ٥٠ جنيهاً و٥ شلنات ـ استقل هو ورفيقه القطار وكان يبدو عليهما قلة الصبر والعجلة

ولكن قبل ان يتحرك بهما القطار جاء الى ناظر المحطة رجل تبدو عليه الوجاهة وقال ان اسمه « هوراس مور » وطلب اعداد قطار خاص في الحال لانه علم ان زوجته مريضة في خطر . وكان من غرائب الاتفاق ان يطلب شخصان قطارين خصوصيين في يوم واحد بل وفي لحظة واحدة، وهذا لم يحدث قط في محطة ليفربول قبل ذلك اليوم . ولما كانت مواعيد القطارات وترتيب الخطوط لا تسمح بتسيير



الا هذا ...

تزاحم الاختراعات الحديثة الانسان في كافة ميادين العمل ، وتزداد هذه المزاحمة والمنافسة على مر الايام ، حتى ليأتي يوم تحتل الآلات الميكانيكية مكان الانسان فترغمه على النزوح الى عالم آخر او نجم من النجوم القصية البعيدة . . !

في اوروبا يجلس الانسان في مكتبه ثم يرفع سماعة التليفون الى اذنه وبكلمة واحدة للسنترال تسرد على سمعه اخبار اليوم وحوادثه دون ان يشتري الصحف او يكلف نفسه مؤونة قراءتها

ويجلس الناس في النهار او الليل في دورهم ، وبحركة صغيرة في جهاز الراديو الذي أمامهم يسمعون الأغاني والأناشيد والأوبرا وغير ذلك في أي بقعة من بقاع الارض دون ان يتجشموا مؤونة الخروج او يتكلفوا ثمن تذاكر هذه الحفلات

هذا وذاك معروفان للناس جميعاً اما اختراع اليوم فهو موضع الدهشة ومثار العجب . . !

فقد اخترع عالم الماني آلة جديدة يضعها الانسان على الكتاب او الجريدة التي يريد معرفة اخبارها ، ثم يجلس فوق مكتبه أو يتمدد على الشيزلونج او في فراشه مستريحاً هادئاً ، فتتولى هذه الآلة قراءة الكتاب او الجريدة بصوت مرتفع للدرجة التي يريدها . . . ! !

هل سمعت بهذا الاختراع المدهش .. ؟

وماذا يتبقى لنا نحن من قيمة بعد ذلك وما فائدة التعليم والمدارس . . ؟ ؟ آلات للكتابة وأخرى للمطالعة وغيرها للمحاسبة وغيرها وغيرها ثم ماذا . . ؟

سيجيء قريباً اليوم الذي تتآمر فيه علينا هذه الآلات فتطردنا من العالم ، وتبقى هي خالدة يتولاها الانسان الميكانيكي . . !

يا خسارة شبابنا يا ولاد . . !

مباراة القبح الدولية

استطيع أن أفهم معنى مباراة الجمال الدولية التي تقام في كل عام بين ملكات الجمال في الدول والممالك ، لتنتخب من بينهن ملكة متوجة على عرش الجمال العالمي

استطيع أن أفهم معنى هذه المباراة ، كما أستطيع أن أتذوق لها طعماً لا بأس به ولكن ما لا استطيع فهمه على الاطلاق ولا تذوق طعمه بالمرة ، تقليعة بعض المجانين العقلاء الذين ذهبوا يقيمون مباراة دولية للقبح والشلفطة في الخلقة ، لتنتخب من بين القبيحات الخلقة ملكة تتوج على عرش « البارعات » في « الوحاشة » ... !

نعترف في غير تحفظ بسلطان الجمال ، ولكن سلطان القبح أية قيمة له ومن الذي يعترف بعرشه ... ؟

ولست أفهم كيف تقبل امرأة مهما كانت خلقتها ملخبطة أن تشترك في مباراة سخيفة كهذه فيعلم انها اقبح امرأة في العالم . . . ؟

اترون الى أي حد جنوني يذهب السخف في المباريات والمنافسات اؤكد لو أن « خالتي أم ابرهيم » عرض عليها الامر ، لرفضت في إباء وشمم أن تتولى هذا العرش ولو نشرت صورتها في جميع الجرائد وتحدث الناس عنها ودفعت لها الدول آلاف الجنيهات .. !

يا هوه لايموها بق ... !!

فوز جديد للنساء

تحاول المرأة منافسة الرجل والتغلب عليه في ميادين العمل على اختلافها ، وقد نجحت الى الآن في كثير منها ، والرجل المسكين لا يدري « يلاقيها منين والا منين ... ! ؟ »

وعلى ذكر هذه المنافسة اذكر انه اقيمت في هذا الشهر مباراة جوية في انجلترا اشترك فيها النساء والرجال من الطيارين ، واهتم الناس بهذا السباق اهتماماً كبيراً لاشتراك الجنسين فيه ، وانقسم المشاهدون المزدحمون الى قسمين كل ينتصر ويتحمس الى جنسه ، فكانت منافسة لطيفة بين الجنس اللطيف والجنس النشيط أو الخشن كما يسمينه . . . !

ولم تكد تعلن نتيجة السباق حتى اكفهرت وجوه الرجال وعلت شفاههم ابتسامة باردة صفراء وتصبب العرق من وجوههم .. !

ذلك ان الفائزة كانت المس « نيفريد براون » وهي فتاة لم تتجاوز الثانية والعشرين من عمرها فنالت الاعجاب وفازت بالكأس الملكية .. !

برافو ... وإخص .. !

« الدوار »

من أثر سقوطه من القطار ولكن لم يجد شيئاً أكثر من ذلك

خطوط حديدية توصل الى المناجم

وقد مضت أيام بعد ذلك والبحث جار عن القطار الضائع وتحركت الشركة كلها لهذا الغرض وكان النبأ قد ذاع ونشرته الصحف وبدأت تتهكم على الشركة وتتهمها بسوء الادارة . وكان خير ما قدمه مفتشو الشركة تقرير من مفتش يدعى كولنز وقد قال فيه ما يأتي :

« على طول الخط بين النقطتين توجد مناجم بعضها لا يزال يشتغل والبعض الآخر قد استنفذ ولكل منها خط حديدي لنقل مستخراجته من جهة الى أخرى ولكن هذه الخطوط لا تتصل بالخط الرئيسي الخاص بالشركة وان كان بعضها ينتهي الى مقربة منه » . وقد ذكر بعد ذلك بالتفصيل أسماء المناجم الموجودة في تلك المنطقة ومعلومات وافية عن خطوطها . ثم عمد الى مقتل جون سلتير ميكانيكي القطار المفقود فقال : « ان حالة الجثة والجروح التي فيها لا تدل على شيء سوى سقوطه من قطار مسرع في سيره . اما كيف وصلت الجثة الى تلك المسافة من الخط وأين ذهب القطار الذي سقط منه فهذا ما لا يمكن للانسان ان يستنتج أي تفسير له »

فروض وتفسيرات

وعلى الرغم من الحوادث السياسية التي كانت تشغل أذهان الجمهور في ذلك الحين فقد اهتمت الصحف كما قلنا بحادثة القطار المفقود وكتب الكثيرون فيها يحاولون ان يجدوا لها حلولا وتعليلات . ونذكر مما كتبوه فرضين كانا أقرب من غيرهما الى العقل وقد نشرتهما جريدة التيمس في عددين متقاربين :

أما أولهما فمن شخص هاو لاعمال البوليس السري وقد اعتاد ان يتخذ المنطق والاستنتاج أساساً له في ابحاثه لحل الجرائم وتفسير الحوادث المختلفة . وقد قال في شأن القطار أنه قد توجد عصابة سرية من رجال المناجم وانها هي التي ربما رتبت اخفاء القطار بعد ان وصلت بين خط من الخطوط الخاصة بالمناجم وبين الخط الحديدي الرئيسي ثم أخفت القطار بأي شكل بعد ان قضت على ركابه . ولكن هذا الكاتب نفسه عاد فقال : « ان هذا مجرد فرض وإلا فانه لا توجد أية دلالة على وجود مثل هذه العصابة »

وأما الثاني فقد كتب يذكر الشركة بوجود قناة لانكشير - سترافوردشير الموازي لخط السكة الحديدية وقال : « انه لا يستبعد ان القطار سقط في هذه القناة » . ولما رد البعض عليه بأن عمق تلك القناة لا يسمح بغرق قطار فيه أجاب بقوله : ربما كان في متاع الراكبين اللذين استأجرا القطار مادة مفرقعة فلما وقع القطار في القناة انفجرت فتفتت عرباته ومواده » ولكن هذا الفرض أيضاً لم يجد قبولا من أحد لأنه لو حدث انفجار لسمع صوته على الأقل ولكن ثبت من التحقيقات التي أجريت انه لم يسمع صوت انفجار على طول الخط

خطاب من نيويورك

وبينما الناس لا يزالون في حيرة من أمر القطار المفقود وصل الى المسز ماك فرسون زوجة جيمس ماك فرسون رئيس ذلك القطار خطاب منه وقد ختم الطابع بختم نيويورك وبتاريخ ٥ يوليو سنة ١٨٩٠ وقد وصل اليها يوم ١٤ من ذلك الشهر وفيه أوراق نقد بمبلغ ٥٠٠ دولار . وجاء فيه ما يأتي :

« زوجتي العزيزة

لقد فكرت كثيراً فوجدت انه من القسوة ان أهجرك أنت وليزى . انا أحاول ان أجاهد ولكن التفكير فيكما يعوقني في سبيلي . ارسل اليكما بعض النقود وقيمتها ١٠٠ جنيه انجليزي فأرجو عند وصول هذا ان تستقلا باخرة وتأتيا الى نيويورك . ويمكنكما ان تأخذا الباخرة من سوثهامبتون فان البواخر التي تسافر منها الى أمريكا أرخص من بواخر ليفربول . وحين تأتيان الى هنا انزلا في دار جونستون

قطار خاص ثان فقد ذهب ناظر المحطة مع « هوراس مور » الى الصالون الذي جلس فيه (كاراتال) ورفيقه ورجاها ان يسمحا لذلك الرجل بالسفر في قطارهما وشرح لهما داعي العجلة لديه . غير ان (كاراتال) رفض ذلك رفضاً باتاً وقال انه دفع أجر القطار فهو وحده صاحب حق التصرف فيه

وعلى ذلك اعتذر ناظر المحطة «لهوراس مور» ولم يبق أمام الاخير سوى ان يركب القطار التالي حين يحين موعده وقد أظهر لذلك غاية الاسف وزاد جزعه عن ذي قبل

وفي الساعة الرابعة والدقيقة ٣١ تماماً تحرك القطار الخاص مقلا كاراتال ورفيقه

أين ذهب القطار ؟

وقد كان الطريق خالياً أمام ذلك القطار وليس عليه ان يقف الا في مانشستر فان خطوط الشركة تنتهي عندها فتسير بعدئذ على قضبان شركة أخرى باتفاق بين الاثنتين . وعلى حسب سرعة القطار الخاص كان يجب أن يبلغ مانشستر قبل الساعة السادسة . ولكن في الساعة السادسة والربع وصلت الى محطة ليفربول برقية من محطة مانشستر تقول فيها ان القطار الخاص لم يصل اليها بعد . وقد دهش بلاند لذلك، فسأل محطة سانت هيلنز الواقعة عند ثلث المسافة بين ليفربول ومانشستر فجاء الجواب بأن القطار الخاص مر بتلك المحطة في الساعة الرابعة والدقيقة ٥٢ . وبعد مضي مهلة من ذلك جاءت برقية ثانية من محطة مانشستر بأن القطار الخاص لم يبلغها بعد . ولم تمض عشر دقائق حتى جاءت برقية ثالثة جاء فيها ما يأتي : « نظن ان ثمة خطأ في خط سير القطار الخاص . فان قطار الركاب القادم من سانت هيلنز الذي كان واجباً ان يسير بعده قد وصل الآن دون ان يرى أي أثر له . ارسلوا التعليمات »

ولم يبق بعد ذلك على ناظر محطة ليفربول الا ان يسأل جميع المحطات الواقعة بين هذه المدينة وبين مانشستر وقد جاءته الردود التلغرافية تترى فعلم منها ان القطار مر ببلدة كولنز جرين في الساعة الخامسة وببلدة ايرلزتاون في الخامسة والدقيقة السادسة وببلدة نيوتاون في الخامسة والدقيقة العاشرة وهكذا ولكن جاء من محطة بارتون موس أن القطار لم يصلها فاستنتج بلاند ان القطار حصلت له حادثة بين كنيون جنكشن وبين بارتون موس ، وقال انه لابد قد خرج عن القضبان

غير أن هود رئيس الحركة اعترض على ذلك بأنه لو حدث ذلك لكان لاحظه قطار الركاب الذي قام بعده

فعاد ناظر محطة ليفربول يسأل مانشستر عن هذه النقطة الاخيرة ولكن جاء الجواب منها بأن قطار الركاب لم يلاحظ أي شيء غير عادي في الطريق

وبعد ذلك أبرق الى ناظر محطة كنيون جنكشن ليفتش في الخط فجاءه الرد بأنه فعل ذلك واكتشف الخط كله ولكن لم يجد أي أثر للقطار الخاص ولا أية دلالة على وقوع حادثة له

وفي الحق لقد حار بلاند حتى كاد يفقد عقله وصار يقول لرئيس الحركة : « هل طار القطار ؟ أو هل يمكن أن تتبخر قاطرة وعربتان ثم سبنسه ؟ واذا طار كل ذلك أو تبخر فأين ذهب رئيس القطار وسائقه والميكانيكي والشخصان الراكبان ؟ »

والذي زاد في حيرته انه لا يوجد أي خط يتفرع من ذلك الخط الرئيسي بين ليفربول ومانشستر حتى يمكن أن يظن ان القطار قد حاد عن طريقه وسار فيه !

ولكن لم تمض هنيهة حتى جاءت برقية جديدة من ناظر محطة كنيون جنكشن يقول فيها انه وجد على بعد ميلين وربع من تلك المحطة جثة جون سليتر العامل الميكانيكي بالقطار الخاص وفي رأسه جروح خطيرة

اذا وصل كاراتال اليها منعته من السفر الى فرنسا بكل الوسائل . وقد نشرت شباكي في انجلترا واستأجرت فيها أناساً أشداء ورشوت بعض الموظفين وبعدئذ مكثت في ليفربول انتظر وصول الباخرة التي تقل الصيد الشهي . ولما كنت عالماً بموعد وصولها وبانها ستأتي بعد قيام قطار الاكسبريس المسافر الى مانشستر فقد فكرت في ان كاراتال – وهو ذو غنى وارادة – سوف يستأجر قطاراً خاصاً ولذا وضعت خطة محكمة لهذه الحالة كما وضعت خطة أخرى لحالة ما اذا أرتقب قيام قطار الركاب . وقد رشوت جيمس ماك فرسون رئيس القطار الخاص الذي يمكن أن يؤجر وسميث سائقه وحاولت أن أرشو الميكانيكي جون سليتر أيضاً ولكنه كان أبي النفس ولكن على أي حال ضمنت اثنين من موظفي القطار الثلاثة وأرسلت بعض رجالي الى المنطقة التي يمر بها الخط فأعدوا وصلة تصل بينه وبين خط حديدي يصل الى أحد المناجم وكان مهملا كما كانت الجهة خالية من الناس

« ولما جاء كاراتال أخيراً واستأجر القطار المخصوص تقدم أحد رجالي باسم « توماس مور » الى ناظر محطة ليفربول فطلب استئجار قطار مخصوص لنفسه بحجة ان زوجته مريضة في خطر وكان يقصد من ذلك الركوب مع كاراتال ورفيقه وقتلهما في الطريق بمساعدة موظفي القطار ولكن كاراتال رفض ذلك ولم نعبأ بهذا الرفض لانني كما قلت كنت قد اتخذت العدة الكافية »

قطار في هوة منجم

« ولما وصل القطار الى الوصلة بين الخط الرئيسي وخط المنجم حاد به السائق بمهارة دون ان يشعر الراكبان وسار في طريقه مندفعاً لا يلوى على شيء وقد احتج الميكانيكي سليتر على ذلك وكاد يفسد خطتنا فدفعه سميث وماك فرسون دفعة رمت به الى الارض جثة هامدة . وأنا أعترف بان هذه كانت الغلطة الوحيدة في خطتنا التي لم يعتورها أي عيب والتي كانت بالغة الاتقان ولو ان رجلا ماهراً تولى كشف أسرار هذه القضية لاتخذ من مقتل الميكانيكي بداءة لعمله ولكن لحسن حظنا لم ينتفع المحققون بهذه الغلطة

وكنت قد وقفت على شرفة عالية أنظر الى خطتي كيف تنجح فرأيت القطار مندفعاً بأقصى سرعة ثم شهدت ماك فرسون وسميث يقفزان منه بمهارة واذ ذاك شعر كاراتال وحاميه بالخطر الذي أستهدفا له فوقفا عند باب عربتهما ولن أنسى ماحييت منظر وجهيهما وقد عادا كوجوه الاموات وكأن رفيق كاراتال قد أدرك أننا لم نفعل كل ذلك الا لاجل المستندات التي جاءا بها من أميركا فاذا به قد أخرجها من جيبه وقذف بها في ناحيتي وفي عينيه نظرة استرحام ناطقة ولكن ما كان بيدي أن أوقف القطار في تلك اللحظة حتى وان أردت ذلك ، والحقيقة اني لم أرده فقد كان لزاماً علينا أن نتخلص من كاراتال باية وسيلة

« وأخيراً وصل القطار الى نهاية الخط وكنا قد فتحنا فوهة المنجم لتتلقاه فسقط فيها بقاطرته وعرباته وراكبيه

« هذه قصة القطار المفقود الذي حير انجلترا ثمانية عشر عاماً . وفي استطاعتي ان اذكر أصحاب الشأن في هذه القصة باسمائهم، وألقابهم إذا لم يبادروا الى مساعدتي ونجدتي فوالله اذا أفشيت سرهم فلن يخرجوا من القضية اليوم بمثل ما خرجوا منها بالامس ولن يحول شيء دون محاكمتهم والحكم عليهم بالعقاب الوحيد الذي يستحقونه »

السنوات الماضية

من مجلات دار الهلال

يطلب كثيرون من القراء مجموعات السنوات الماضية من مجلات « دار الهلال » الاسبوعية . لذلك رأينا أن نودع عدداً من هذه المجموعات (ماعدا مجموعة السنة الاولى من المصور) في مكتبتي الهلال وزيدان العمومية بالفجالة . وتباع مجموعة السنة الواحدة مجلدة بسبعين قرشاً

وسأجتهد ان أبعث اليكما كلمة هناك تدلكما على مكان لقائنا . أما الآن فأنا في مصاعب ولست سعيداً لأني رأيت نفسي مرغماً على تركيكما

زوجك المخلص
جيمس ماك فرسون

ولما علم رجال البوليس والشركة نبأ هذا الخطاب أرادوا ان يتخذوا منه وسيلة للوصول الى ماك فرسون وبالتالي الى كشف سر القطار وما حصل لركابه . فتركوا زوجته تسافر مع أختها ليزى الى نيويورك وهناك نزلتا في دار جونستن بينما كان رجال البوليس الانجليزي يراقبونهما عن كثب ولكن يظهر ان ماك فرسون تنبه الى الخطر المحدق به فلم يأت لمقابلتهما ولم يبعث اليهما أحداً . وبعد ان انتظرتا هناك ما يقرب من الشهر دون جدوى عادتا الى ليفربول وعاد معهما رجال البوليس

اعتراف مجرم خطير

انقضت ثماني عشرة سنة على هذه الحادثة العجيبة دون أن تكشف خباياها أو يعرف تفسير لوقائعها المدهشة أو يوقف على أثر للقطار وراكبيه. وانما اتضح من التحقيقات ان « كاراتال » الذي استأجر ذلك القطار هو أحد كبار المولين في أميركا الوسطى وكان يسهم بنصيب وافر في الشئون السياسية في بلاده وخارجها . وأما رفيقه فقد ظهر ان اسمه « ادواردو جوميز » ودلت التحريات انه رجل محب للشجار ولكنه مخلص لكاراتال وكان يصحبه في أسفاره كحارس له يقيه من الاعتداء عليه نظراً لضعف جسمه من جهة وكثرة أعدائه من جهة أخرى

هذا كل ما علم في السنوات الثماني عشرة حتى قبض في مرسيليا على شاب فرنسي يدعى هربرت دي لارناك لاتهامه بقتل تاجر يدعى « بونفالو »

وفي أثناء محاكمته وقبل الحكم عليه بالاعدام كتب اعترافاً ضافياً خطيراً شرح فيه خبايا حادثة القطار الضائع وأهاب بالمتسببين فيها أن يسرعوا الى مساعدته في ورطته وإلا فضحهم شر فضيحة . ونقتطف من اعترافه ما يأتي :

« إني حين أذيع على الجمهور هذا الاعتراف لا يدفعني الى ذلك غرور في نفسي كما دفع الغرور كثيرين أمثالي الى الاعتراف بما جنوه . ولكني أذيعه لكي يقرأه بعض (الكبراء) في باريس ولكي يعلموا ان « هربرت دي لارناك » الذي خدمهم وهو صديق يستطيع أن يضرهم أشد ضرر وهو عدو ، فليسارعوا اذاً الى نجدتي والدفاع عني حتى أخرج سليما من هذه القضية وإلا أسقطتهم الى الحضيض وقد أعذر من أنذر ولست أذكر اليوم أسماء ولكني سأضطر الى ذكرها إن لم أجد من أصحابها تلبية سريعة لندائي ونجدة جادة في ورطتي

مؤامرة لاختطاف رجل خطر

« في سنة ١٨٩٠ كانت محاكم باريس تنظر في قضية هامة أثارتها فضيحة مالية تحدثت بها صحف العالم ولم يقف على درجة الدناءة التي في هذه القضية أحد غير (وكيل أشغال) استخدم لدرء نتائجها عن أصحابها الذين كانوا ولا يزالون ذوي مقامات وألقاب وهم يستحقون أقسى العقوبات التي نصت عليها القوانين . وقد كان هؤلاء بنجوة ما دام رجل مالي يدعى كاراتال باقياً في أميركا الوسطى لا يدلي للمحاكم بمعلوماته الخطيرة ولا يقدم لها وثائقه التي تدين أولئك الاشخاص وتلبسهم الجرم من قمم رءوسهم الى أخماص أقدامهم . ولكن بلغهم يوماً ان « كاراتال » عزم على المجيء الى باريس والادلاء بشهادته أمام المحاكم فجزعوا أشد الجزع ثم فكروا فوجدوا ان خير وسيلة تنجيهم هي منع « كاراتال » من المجيء الى فرنسا مهما كلفهم ذلك . وقد نظروا حولهم فلم يجدوا رجلا أصلب مني عوداً وأشد عزماً وأحكم حيلة . ولذا عهدوا اليّ بهذه المهمة وفتحوا لي خزائنهم أغترف منها ما أشاء في سبيل تحقيقها

وما لبثت أن أرسلت الى أميركا رجلاً أثق به من أتباعي ولكنه وصل اليها بعد أن غادرها كاراتال بساعات معدودة فلم يبق الا أن أنقل ميدان العمل الى انجلترا حتى

الفكاهة في الخارج



الزوج ـ اخص . . البيضة دي وحشة . . .
الزوجة ـ لازم يضتها الفرخة الصغيرة . . لسة ما اتمرنتش (عن هيومرست)



عدو الزواج

الزوجة ـ ناس كثير اتجوزوا أثناء الحرب
الزوج ـ الحرب ما انتهت من زمان ، يعني ضروري تفكرينا بأهوال الحرب ؟

(عن باسنج شو)



منتهى البلاهة

هي (على شاطىء البحر) ـ مفيش هنا كابينة أقلع فيها وانزل البحر ؟
أحد البحارة ـ مفيش هنا رجاله ، اقلعي أنا واخد بالي من السكة ، اذا جه حد أقول لك (عن هيومرست)

انواع الاجتماعات

٢ ـ مغازلة
٣ ـ حديث سمر
٤ ـ مناقشة أدبية
٥ ـ مناقشة سياسية
٦ ـ اتفاق جنائي
٧ ـ شركة
٨ ـ وليمة خاصة
٩ ـ مؤامرة
١٠ ـ مجلس وزراء
١١ ـ لجنة إدارية
١٢ ـ تجمهر
١٣ ـ هياج
١٤ ـ مؤتمر دولي
١٥ ـ مظاهرة
١٦ ـ ثورة والعياذ بالله

امتحان

المعلم ـ ما هو الحساب ؟

الطالب ـ هو علم تعرف به كميات الاشياء كثرة وقلة

المعلم ـ وما هو الجبر ؟

الطالب ـ الجبر على الله

جائزة ١٠٠ جنيه

لمن يخبرني

١ ـ إذا كان النور من شعاع الشمس فالظلام من ماذا ؟

٢ ـ إذا كنت لا ترى في الظلام فكيف عرفت انه اسود ؟

٣ ـ إذا قلت إن سواد الليل عدم ، فهل الحبر الاسود عدم ؟

٤ ـ هل عندك ورقة بنكنوت بـ ١٧ قرش .